

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج

مقدمة للحصول على شهادة ماستر في تصميم المحيط

بغنوان:

جماليات العمارة العضوية
"إعادة تهيئة شلالات لوريث أنموذجا"

إشراف الأستاذ:

- د. بن شعيب رياض

إعداد الطالب:

- مصباحي زكرياء

لجنة المناقشة:

د. بن شعيب رياض	مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان
د. بن مالك حبيب	رئيسا	جامعة تلمسان
د. خواني زهرة	مناقشا	جامعة تلمسان

السنة الجامعية: 1442/1443هـ

2021 - 2022م



"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا
تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا
وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ" 80

صدق الله العظيم

سورة النحل 80

كلمة شكر و تقدير

نتوجه بشكرنا و حمدنا الى الله العالى العظيم, الذي سدد خطانا و ألهمنا القوة و الصبر ليخرج هذا العمل إلى النور, و بارك لنا في ثمرة جهد سنين, و نسأله عز وجل بفضله أن يتقبله منا مخلصين له النية في ذلك.

ومن باب قول خير الأنام صلى الله عليه و سلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

نتقدم بما جادت به أناملنا في عملنا هذا الى من ألهماني برقييهما و شجاعة اهتمامهما والذي الكريمين, فالله يجزيهما خير الجزاء في الدنيا و أعلى الجنان يوما ما.

كما نتقدم بالشكر الخالص و التقدير إلى جميل الروح أستاذي المشرف " بن شعيب رياض " الذي أبدع في إرشادي و حسن توجيهي منذ أن كان بحثنا فكرة إلى أن اكتمل.

كما لا ننسى أن نشكر الدكتورة زهرة خواني, والدكتور بن مالك حبيب أعضاء اللجنة المناقشة لتشريفهم بمناقشة الرسالة.

كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل أساتذة تصميم المحيط و الفنون, و كل أستاذ جاد علينا بعلمه منذ بريق الحضانة الى درجات سامية في الجامعة فسعدتني بمروري و مروركم بحياتي تفرح قلبي.

ونتذكر فضل كل ذي فضل, من مقربين و أصدقاء و كل من ساهم و أظهر عطائه في طريقنا من قريب أو من بعيد ولو بدعاء طيب فشكرا لكم.

خالص تحياتي

الاهداء

سبحانك ربنا لك الحمد حمدا لا ينفد أوله و لا ينقطع آخره, اللهم لك الحمد فأنت أهل أن تحمد و تعبد و
يهدى إليك ملء قلوبنا و ظواهرنا أثناء الليل و أطراف النهار, فتقبل مني عملي بإتساع رحمتك و عظيم سلطانك.
أهدي ثمرة جهدي إلى نور قلبي و يقين إيماني سيدي و شفيعي المصطفى صل الله عليه وسلم, وإلى من سلكت
فيها دربي و ربوعها أشرقت في صدري " وطني الجزائر " .

إلى غاليتي و حياتي, أجمل ذكرياتي و حاضري, أتضرع لربي أن تكوني بريق مستقبلي بأصالتي و حنانكي,
قدمت لي كل شيء منذ كنت طفلا و مازلت, أنت صديقتي المميّزة و المتميزة, أُمّي رائعتي.

إلى حبيبي ورفيقي, سندي الذي بذل جهد السنين في ثنايا هذا العالم, معاشا و متعاشا مع تقلباته, متجاوزا
لكل عقباته, لأسير شامخ الخطوات ثابت الكرامة محبا لديني وعلمي, أبي بطلي.

إلى الأخيار مكاسب الدهر و الزمان, عزوتي و نسي و إنتسابي يا ضحكتي و حقيقتي, إخوتي و أخواتي بوركتم.

إلى من وقفوا معي وأمنوا بي وقت سحبي, أخص منهم الأستاذ بن مالك حبيب و الأستاذ سعيدي محمد و
الأستاذ ملياني محمد.. وكل طلاب قسم الفنون.

إلى من تشاركنا أطيّب الأوقات و أصدق المواقف منذ نعومة الأنامل إلى يوم الناس هذا " بلقاسم, ع.جيلالي,
أدم, سليمان, عمر, هشام, حسين, معاذ, بلال, ع.الرحمان, يوسف, ع.ستار, رضاء."

والى كل من عرفني و يعرفني.

إلهي عبدك و الطالب الضعيف إليك مصباحي زكرياء .

مقدمة

مما لا شك فيه أننا نعلم أهمية الفن في حياة الإنسان، كونه موهبة إبداعية، وهبها الخالق لكل إنسان، لكن بدرجات تختلف من بين شخص لأخر، لكن لا نستطيع أن نصفه كلها هؤلاء الناس بالفنانين إلا الذين يتميزون عن غيرهم بالقدرة الإبداعية والمهارة المستخدمة، لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية والفنان هو ذلك المبتكر ذو الأفكار الغريبة، عن التقليد والفنان غالبا ما يكون سابقا عصره، أي ما يظن بقية الناس أنه شبيه بذلك المجنون نظرا لتمييز أفكاره، لكنهم في الواقع يعتبروا أذكى الناس وأكثرهم خيالا واحساسا، كونه ركيزة الحضارة والقائد لقاطرة التطور، ومن المعروف أن الفن له فروع عديدة كالرسم والنحت والموسيقى والسينما وغيرها، ومنه نصلت الضوء على فرع من هذه الفروع ألا وهو فن العمارة، حيث تعتبر الفترة من أواخر القرن 19 حتى نهايه القرن 20 ميلادي، بأنها واحدة من أهم فترات الإبداع والإنتاج في تاريخ العمارة، فلم تبدأ العمارة بوصفها عملا فنيا، إلا عندما تمكن الإنسان من أن يعبر عن شخصيته، فيما بناه وفخر به، فعرفت العمارة بأنها تكوين وظيفي يؤدي أغراض إنسانية ومتطلبات حياتية مكانية ومادية، مرتبطة إرتباطا وثيقا بحياة المجتمع وزمانه، نتيجة لذلك فإنها تخضع للمؤثرات الحضارية والزمانية والاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن خضوعها لعوامل طبيعية ومناخية، ومن ناحية أخرى فإن العمارة هي ذلك الفن الذي يتخذ من المادة ركيزة ومن الفعل والخيال وسيلة للإنتاج والإنتاجية، هو ذلك المحيط البيئي الذي وجده الإنسان يمارس فيه نشاطاته الحياتية والروحية، ضمن جدران وسقوف تفصله عن مؤثرات الطبيعة الغير مرغوب فيها، ولذلك قد كان هدف العمارة دوما أن تجد للإنسان مأوى يحتوي نشاطته ويحميه من الأخطار أيا كان مصدرها، وكان لابد لهذا المأوى أن يكون ملائما للنشاط الانساني، الذي يحتويه من حيث إنسجامه فراغيا مع نوع هذا النشاط، ثم إنه لابد له من أن يكون متينا وأن يؤدي كل الراحة النفسية والجسدية الممكنة لمستعمليه، لذلك أسس المعماريون عدة فروع للعمارة، ومن بين هذه الفروع العمارة العضوية، وعند تسليط الضوء

على هذه الأخيرة, نجد أنها فلسفة معمارية تبحث عن التوافق والانسجام بين الطبيعة والعمارة, حيث تصبح بالفعل جزء لا يتجزأ من الطبيعة المحيطة.

الإشكالية:

رغم وجود بعض الدراسات التي تناولت جماليات العمارة العضوية على إختلاف أفكارها و توجهاتها, فإنها كانت مختلفة في نتائجها, هذا بين أنه مزال هناك المجال الواسع لعمل المزيد من الدراسات و الابحاث الإستكشافية و التطبيقية.

ومن هنا تبلورت إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الجوهرى التالي:

ماهى الأليات و الأسس الجمالية لتحقيق تصميم عضوي متوافق مع الطبيعة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي الفلسفة التصميمية للعمارة العضوية ؟

2- كيف السبل لتحقيق الانسجام بين التصميم و المحيط ؟

3- ما سلبيات عدم توافق التصميم مع المحيط ؟

من أجل الإجابة عن الأسئلة تم وضع الفرضيات التالية:

- تميزت العمارة العضوية بطابع هندسي خاص يعكس صورتها على مجموعة من المنشأة التي تميزه عن غيرها, فمثلا نجد خطها المعماري في بناء المنازل و الفنادق.
- المدرسة العضوية هي إتجاه معماري حديث يبحث عن التناغم بين التصميم و البيئة المحيطة به.

- سعت العمارة العضوية الى إيجاد النقائص التي تعرقل عملية الإنسجام بين التصميم و المحيط الذي وضع عليه.
- المعماري فرنك لويد رايت هو رائد و مؤسس المنهج العضوي في تصميم الهياكل و الأشكال البنائية.
- وضعت العمارة العضوية بروادها و مؤيديها مجموعة من الضوابط تنص على عدم طمس الهوية المعمارية للمنطقة.

الدراسات السابقة:

في حدود بحثي وإطلاعي حول الموضوع والدراسات السابقة المتعلقة به, لم أجد دراسة مستوفية للبحث في الإطار التطبيقي الميداني, وإنما وجدت بعض الدراسات المتشابهة لدراستي في الإطار النظري.

منهج الدراسة:

من أجل معالجة هذا الموضوع والإجابة على الأسئلة وإختبار الفرضيات المقترحة، فقد بدأنا البحث معتمدين على المنهج التاريخي لفهم أصل و إمتداد و ظهور الإتجاه العضوي في العمارة, وصولاً إلى إستعمال المنهج المقارن, و ذلك من أجل تبيان أوجه التشابه و الإختلاف بهدف الإرتكاز على مستندات حقيقية, لنختم بالمنهج الوصفي التحليلي في الميدان، الذي يتميز بجمع وتحليل المعلومات الموجودة للإلمام بكل الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع، و كانت ثمرة هذا البحث مجموعة نتائج في غاية الأهمية.

أسباب إختيار الموضوع:

تم إختيار هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية:

- الإهتمام والميل الشخصي للخوض في فروع الهندسة المعمارية.
- الرغبة في معالجة الموضوع والإجتهد في مواصلة البحث والعمل في هذا المجال.
- المساهمة في إثراء المكتبة الوطنية والعربية ببحوث جديدة حول جماليات العمارة العضوية .
- يندرج الموضوع ضمن تخصص الطلبة في تصميم المحيط، كما أن البحث في هذا الميدان من بين المواضيع والمناقشات التي تطرح حاليا على المستوى الوطني والدولي.

الأسباب الموضوعية:

- الإهتمام بالعمارة العضوية باعتبارها مصدر للتوافق بين التصميم والمحيط و كذا مرجع للدراسات الإبداعية.
- أهمية الموضوع وضرورة لفت النظر إلى الجامعات لدراسة العمارة العضوية.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الجماليات و العمارة العضوية في الجامعات معا.
- الإهتمام بموضوع جماليات العمارة العضوية و البحث فيه.

أهمية الدراسة:

- تعدد الجماليات موضوعا أساسيا في الدراسات والبحوث، إذ نجده في الكتب العامة الخاصة بفن العمارة.
- معرفة أهمية العمارة العضوية في الجامعة.
- الأهمية المتزايدة لبناء تصميمات معمارية منسجمة مع المحيط في التيارات الحديثة.

- تركيز الإهتمام على الجماليات في العمارة العضوية نظرا لأهميتها في الحياة.
- كيفية مساهمة العمارة العضوية في تخلص من قيود المدارس التقليدية.
- طبيعة تخصصنا حيث لهذا الموضوع علاقة بتخصص تصميم المحيط في الفنون التشكيلية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- محاولة إبراز وإظهار دور العمارة العضوية في خلق الانسجام بين التصميم و المحيط.
- إبراز أهمية الجماليات في العمارة العضوية.
- إعداد إطار نظري لمسار الدراسة المتمثلة في جماليات العمارة العضوية في الجامعة.
- تقديم مقترحات وتوصيات فيما يخص موضوع الدراسة.
- تطبيق مبادئ جماليات المدرسة العضوية في الميدان.

صعوبات الدراسة:

إن أي بحث كان أو أي دراسة ذات توجه أكاديمي تتنوع أهدافها وطريقة تناولها للمواضيع، فأي دراسة إجتماعية لها صعوبات وعوائق تواجهها خلال مسارها العلمي، إلا إن هذه الصعوبات تختلف من دراسة إلى أخرى وبالرغم الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع التي كالآتي:

- قلة المراجع المتخصصة في دراسة المسالك الجمالية للعمارة العضوية.
- حداثة الموضوع لإشتماله على جماليات العمارة العضوية لذلك نجد قلة نتائج داعمة للموضوع.
- إن النقص في الدراسات السابقة حول جماليات العمارة العضوية شكل لنا صعوبة وضع الهيكل العام للموضوع.

إلا أننا حققنا قسطا من حلمنا و سعينا لإيصال فكرة موجزة عن مدى أهمية التصميم المعماري العضوي, و الأساليب الحديثة في تطبيق توجهات و جماليات المدرسة الهندسية العضوية على أرض الواقع.

هيكل الدراسة:

بعد تطرقنا للمدخل المفاهيمي حول الدراسة قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول مع مبحثين لكل واحد منهما، ففي الفصل الأول و كبداية لطرح الموضوع و فهمه تطرقنا في المبحث الأول للفلسفة التصميمية قبل ومع العمارة العضوية, بأفكارها وروادها, أما المبحث الثاني فتناولنا في العمارة العضوية من من منظور مؤسسها ومنهجها الحدائي.

بينما في الفصل الثاني كانت قراءة جمالية للمدرسة العضوية, في المبحث الأول بجميع تناغماتها و تحقيقا لوظائفها, أما في المبحث الثاني تطرقنا لإنعدام التوافق بين التصميم و المحيط و طمس الهوية المعمارية, و غرابة التصميم عن المحيط و كذا سلبياتها مع إعطاء أمثلة توضيحية, و دراسة مقارنة فيما بعد لمسكن الشلالات المتساقطة.

وختاما لمذكرتنا وتطبيقا لمهاراتنا على ضوء ما جادت به إبداعاتنا اخترنا الفصل الثالث و كجانب تطبيقي تصور لإعادة تهيئة شلالات الأوريت حسب فلسفة العمارة العضوية, التي تقع في منطقة عين فزة تلك المنطقة الساحرة بمدينة تلمسان غرب الجزائر.

مدخل مفاهيمي

تعبّر عن معاني أكثر من معاني الغطاء الأخضر أو الفردية، العمارة العضوية توصف طريقة عمل ومعالجة العمل المعماري بصورة تتجاوز البناء العادي الذي يحيط بنا، وفي الوقت الذي تشير فيه العمارة العضوية إلى معالج وإستخدامات ترتبط بالطبيعة.¹

فإنها تمثل أيضا شعور الانسانية، الأمر الذي يتجاوز التعريف الضيق عبر التشييد، أي ملجأ أو فضاء للإحتماء إلى تشكيل يعطي شكلا وكيف أيضا في تشكيلاته حياتنا، فالعمارة العضوية عبارة عن مصطلح وكذلك أفق مستقبلي كان وما زال ساريا يتغير في طروحاته لكنه ثابت في مبادئه، فهو معالجه لحالات وتصورات وهو أيضا فلسفة وطريقة ماديا ملموسة تمكن المعمار ومخطط للمدن من بناء و تشييد الهياكل والمباني عبر التمازج التلقائي والمتسامح بين مستوطنه الإنسان والطبيعة وكذلك الداخل منه وكذلك جميع المرافق المكونه للمنشأ، بحيث أن الحراك الانساني داخل المكونات المعماريه يتكامل مع المحيط الخارجي بانسيابية وتسامح وتقبل ثنائي، وليصبح جزءا موحدا وأن تتحقق الاستمرارية بينه وبين الطبيعة، فالمشخص المادي يفتح بتلقائية على الطبيعة، لا يمكن تحديد زما محدد بداًت من خلاله تلك النظرية ولكن التفسير المنطقي يقول أنها بداًت بالتحرك متزامنة مع الوظيفة، وقد اتخذت منها سلما للارتقاء في عالم التيارات الإنسانية الراقية، وقد وجدت لها إجابا حين عجزت الوظيفة عن تقديم حلول لمسائل هامة وخصوصا إذا ما تعلق الأمر بعلم النفس، والعاطفة، والإنسانية، فمبدأ أن الشكل يتبع أو يتبع الوظيفة في قاسما مشتركا بينهما و هو البدء في مساحة واسعة للإبداع الخلاق في مجال العماره الوظيفية.

فالعمارة العضوية عبارة عن فلسفة معمارية، تبحث عن إيجاد التوافق والإنسجام بين الطبيعة والمشكل الإنشائي، تم إستخدام المصطلح وتم تعريفه وفقا صيغته الدالة اليوم من خلال المعماري فرانك لويد

¹ جودة أحمد، وجمال يعقوب اليوسف: 1988، تدريس مفاهيم اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، ص58-59.

رايت¹ 1867 1959 , حيث توسع في تعريفه عام 1939 في كتاب العمارة العضوية تصورا لتعريف الخطوط العامة للتوجه, ورأى رايت أن التصور لهذا الفكرة لها قوة دافعة ترفض بمقتضاها الذوق الجمالي العام, أو مجرد الذوق السطحي البسيط, بل ينبغي أن تكون الفكرة مستقلة عن أي فرضية خارجية تتعارض مع الطبيعة البشرية, كالعمارة الكلاسيكية التقليدية, ولكنها تمتلك حرية في تفسير², ومعالجة أي مسألة تصميم بهدف التوافق مع كل شيء, والبحث عن حلول صائبة للوصول إلى الكمال, وبعض المماريين وجد في العمارة العضوية التيار والتوجه المعارض لطراز الحركة الدولية الحديثة, ولكنها تخطئ في هذا التصور كونها في الواقع جزءا منها, كما ولها تأثير تبادلي وتوسعي, للمعمار فرانك لويد رايت مساحه خاصة لاحقا.³

فبالنسبة للمعمار المبدع لويس سوليفان, فان مصطلح عضو يرتبط بالحياة والتطور كذلك جدلية البحث عن الحقيقة, وهذا يتم في إطار الحفاظ على الشخصية المعبرة, فهو ينقد تجاهل الشخصية أو إلغائها, ويولي للتراث أهمية قصوى, وهذا الرأي يتوافق مع رأي تلميذه رايت, والذي يرى أن حركة التطور تتحدث في إطار محور أساسي للعملية, بحيث لا يتم إلا إذا إتحدت الفكرة مع الإحساس, وهنا تكون الفكرة قد مثلت بواقعية, فالمعمار سوليفان قد خطى مشوار العمارة العضوية في نهاية القرن 19, وهو أكثر من نادى بأهمية العمارة العضوية, وهو من أكبر دعيته, وقد وضع أسسها العملية عبر أفكاره المرتبطة بالطبيعة, أما تلميذه فرانك لويد رايت, قد طور الفكرة وأعطاهم بعدها الملموس المتكامل في إرتباط لصيق بالطبيعة, نابعة عن قناعاته, ففمقولته المشهورة " تقول يجب أن تكون الطبيعة الحيه منبع إلهام للمعماري, وليس المدارس والمذاهب أو التيارات المعماريه المختلفة, فيجب علينا أن

¹ المرجع السابق، ص 7.

² علا علي هاشم : التكامل بين العمارة العضوية والتصميم الداخلي وعلاقتها بالبيئة الحضرية المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2111، ص 116، 117.

³ رفعة الجادرجي، حوار في بنوية الفن والعمارة، رياض الريس، لندن، 1995

نحب الطبيعة, وأن نتعلم منها, فالوظائف تولد الوظائف وهي بدورها تعطي الحياة للبعض والموت للبعض الآخر".

العمارة العضوية وكما يشار إليها في التعبير الخاص, وكما أسلفنا فإنها في نفس الوقت تعبر عن رغبات تلبيها عن طريق تلبية حاجياتنا في التواصل مع الطبيعة, فالطبيعة تستخدم من أجل تصميم المساقط الأفقية في أي مبنى أو تصميم, يجب أن يتطور بشكل يجعل الطبيعة تتداخل وتتحرك من الخارج إلى الداخل والعكس, فمعتقدني هذا التيار يرون أن الطبيعة هي الملهم والمقسم الاول في عملية الابداع المعماري, وهو منهل يجب أن يتزود منه المعمار في إبداعه, وبشكل عام فان العمارة العضوية, تهدف إلى المحافظة على البيئة التي ينفذ التصميم عليها, وأن تتكامل بينها وبين الشكل المعماري, ولتصبح في النهاية جزء موجود بالفعل في الطبيعة, وقد عالج العديد من المعماريين هذه الفكرة عبر مسارب مختلفة, فمنهم من استخدم المواد الموجودة في مكان البناء, بل وأبعد من هذا استخدموا المواد البيئية, والبعض الآخر جعل من الأثاث الداخلي جزء من المحيط الموجود, بحيث يبدو المبنى جزءا لا يتجزأ من البيئة المحيطه به.

العمارة في الفكر العضوي, عبارة عن تكوين تعبري يمتزج فيه المنفعة, والمتانة, والجمال, بصورة تكاملية وكأنها كائن حي لا يمكن تجزئتها, فمزايها أن المكون المعماري يعبر عن خواص التشكيلة التصميمية في أجال ونسب متفاوتة, ولكنها تحقق الغرض, فالعنصر الواحد يحمل صفات المجموع, والمجموع يعبر عن العناصر بصورة إنسجام, ثم بتشابه إنسجام تكوين كائنات حيه هذا من ناحية التشكيل, ولكن في نفس الوقت فان الكل يجب أن يكون جزءا من الطبيعة, الغنية بالمفردات التعبيرية التي يحتاجها الإنسان في عيشه, فيجب على المعماريين إستثمار كل الإمكانيات التي توفرها الطبيعة بشكل كامل ودقيق .

المدرسة العضوية ' ضرورة اقتحام الزخرفة والتزيين, ولكن بصورة موضوعية يمكن القبول بها في إطار المنطقية وسلاسة التشكيل ودون تكلف وأن الزخارف التي تقتبس من الطبيعة مقبولة في حدود عدم التكلف والإنسيابية التعبيرية, وهذا الأمر يوضع حصري, قد يراه البعض إفراطا وهذا ما يرسم مفترق الطرق بينهم وبين الوظيفيين .¹

المدرسة الوظيفية, ترى أن الاتجاه الأفضل هو التكنولوجيا وتسخيرها وفق مبدأ الدمج الثلاثي مع مكونات البناء, فما يفتنهم كثيرا هو حركة الألات, ويحاولون إدماجها بقوة في التصميم, كتزيين الواجهات بألواح الطاقة الشمسية, رغم عدم توفيقها أحيانا مع عناصر الإبداع التصميمي, فهم يرون أن الآلة تخدم الإنسان وسكنه, فالإختلاف إذا كبير بين المدرستين, فمفهوم الإبداع في المدرسة العضوية يبدأ من الداخل ويتوجه نحو الخارج للإلتحاق بالطبيعة الحية, فهم يرون أن الآلة هي

التي حركت مشاعر أصحاب المدرسه الوظيفية, يمكن أن تكون في خدمة المباني لا أن تندمج معها في التكوين, فأسس المدرسة العضوية, قامت على مبادئ معينة تتجه للطبيعة بقوه لكنها بالغت كثيرا في ذلك فكان النقد على هذه المدرسة كبيرا, فالعاطفة المفرطة جرت الى إنحراف كبير في التصميم, فجرت عليها آراء النقاد فأرو فيها سلبية, حتى وإن كان من أعلامها المعمار المبدع فرنك لويد رايت, قد صنفوه على أنه مبدع من القرن التاسع عشر رغم عيشه في القرن العشرين, وهنا فان أهم مرتكزات المدرسة هو في أن الشكل يتبع الوظيفة, لكنها انهارت وأصبحت الوظيفة تتبع الشكل .

مبادئ ومفاهيم الفكر العضوي:

¹ (أشرف محمد حسانين الحلواني : التجريدية التعبيرية كمدخل الستحداث أعمال تصويرية

من خلال توظيف الخامات لدى طالب كلية التربية النوعية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية

الفنية ، جامعة حلوان ، عام 1009، ص16

أن يكون المصمم خلاقاً كالطبيعة لأن الطبيعة هي مصدر كل الأفكار الابتكارية، و يتطلب أن يكون المصمم له القدرة على التخيل التجريدي و التصور و تكوين المفاهيم " وبهذه المواهب والملكات الروحية يستطيع أن يستلهم من الطبيعة ويستشف مبادئها ويستخلص قوانينها ونظمها، ويستطيع النفاذ بنظرة ثابتة إلى أصول الأشياء فيدرك منطق الطبيعة وينمي إحساسه بالحقيقة¹.

تقاليد العمارة العضوية:

تعتبر العمارة العضوية تقليد يتم من خلاله تطوير سلسلة من الاتجاهات الجديدة، وذات الأهمية الكبيرة، فلا يمكن اعتبار العمارة العضوية حركة توحيدية، ولكن حركة من التنوع والمعارضة والتغيير، وفي نفس الوقت فإن العمارة العضوية، لم تكن تتجه نحو الخلق للتيار المستحدث، بل ممارسه تاريخية قد عرفت تشكيلتها عبر زمن سابق في العمارة اليونانية القديمة، فالعمارة العضوية عبارة عن توجه جذور ضاربة في التاريخ، ترتبط بالحياة والطبيعة والتشكيلات الطبيعية، وتمتلى بالحياة الممتازة بالاضاءة الطبيعية، هذا بالاضافة للشكل وعملياتها البيولوجية بشكل يبرز الجمال عبر الخطوط المنحنية بكافه أشكاله المعبرة عبر الجسم، والعقل، والشعور، والإحساس الانساني، فالعيش داخل أي مشكل أو مكون عضوي يشعنا بالعيش الجيد والحرية .

العمارة العضوية كحركة :

تعتبر العمارة العضوية، كحركة معمارية قد بدأ انتشارها في نهاية القرن التاسع عشر، وبحسب التحليل فان لويس سوليفان، ولويد رايت، وأنتوني غاودي، ورولف تينر قد شكلوا الصيغه الفكرية للعمارة

¹ اميمة اب اراهيم محمد العضوية واستخدامها في التصميم الداخلي والأثاث للمنطقة الخدمية لحمامات السباحة بالأندية الرياضية، رسالة ماجستير كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ، 1999 ، ص 1

الاولى لهذا النوع من العمارة, وفيها فان نبرتها ولهجتها الاساسية قد فصلت في اطار الظروف وشروط¹ الانسانية, وليس فقط وجهات نظر وظيفية, ولكن عبر تعبير مرئي.

فتعبر العمارة العضوية, قد تم اطلاقه من قبل المعمار فرانك لويد رايت 1867 , وأستخدم كلمة التشكيل العضوي وذلك لوصف أفكاره الفلسفية حول عماراته الخاصة, ويمكن أن يشمل هذا الوصف أفكار معلمه لويس سوليفان, حينما شرع في القول " أن الشكل يتبع الوظيفة " والتي أصبحت التعبير المميز للعمارة الحديثة, وقد غير رايت تلك المقولة نحو مقولة " أن الشكل والوظيفة تعتبران متكاملتان وأن يتم معالجة مفهوم الطبيعة على أساس أنه محدد رئيسي " أما اليوم فان كلمته تعتبر اشارة الى عملية تقنية ترتبط بالطبيعة, وبلا ارتباط هذا المعنى بالعمارة فان المعنى يكتسب معاني جديدة, فالعمارة العضوية ليست طراز تقليدي بل هي معالجة متجددة لمحددات وأسس الطبيعة بهدف بناء شكل يرتبط بالطبيعة, وليس أن يتكون من الطبيعة نفسها, ففلسفة العمارة العضوية استمرت حتى يومنا هذا عبر نداءات المثات من طلبة المعمار رايت .

العمارة العضوية تميل الى دمج فضاءات التشكيل المعماري عبر تكامل متجانس, وتصدر اشارة هنا الى أن المعمار فرانك لويد رايت, لم ينشغل بموضوع تكوين طراز معماري جديد, ولكنه يعتبر أن أي مبنى أو تشكيل بنائي يجب أن يولد بطريقة طبيعية من رحم المحيط الخارجي للمشكل, وهنا فان المحيط الطبيعي قد قسم الى ثلاث مساحات :

الطبيعة الحية, وهي المكون الاساسي لخلايا الكائنات النباتية والحيوانية والتي تمتلئ بالماء وهو المكون الاساسي للخلايا الحية .

¹ محمود البسيوني : "الفن في القرن العشرين", الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة

الأُسرة، القاهرة، 1002م ، ص11.

الجماد، وهنا يدخل البناء المصنع أحد أهم مرتكزاته.

الطبيعة الميتة، وهو مكون الصخور وتشكيلات الجبال والمساحات المائية التي تحكمها قوانين الطبيعة في المحيط المكون لها.¹

تعريف المفهوم:

المواقف التي يمر بها الفرد، و التي من خلالها يعقد لنفسه بعض المقارنات، و يستنتج من خلالها بعض أوجه الشبه و الاختلافات " وبعملية التصنيف هذه تمكن الإنسان من اختصار العديد من الجزئيات والأشياء ، وأصبح بمقدوره أن يستجيب لمجموعة من الأشياء المتشابهة وغير المتطابقة باستجابة واحدة هي مفهومة عنها ، ومع نمو الانسان ومراره بمزيد من المعارف والخبرات ، وازدياد قدرته على التفكير المجرد ، فقد نمت مفاهيمه وتوسعت ، ولم يعد يتعامل مع الأشياء أو المدركات الحسية فحسب وإنما انتقل الى التعامل² مع المجردات والتعميمات المعقدة ، وهكذا نشأت المفاهيم لدى الانسان ثم تطورت واتسعت.

تعريف النظرية العضوية:

هي مسمى يطلق على مدرسة فنية معمارية ظهرت في الغرب و مؤسسها الرائد فرنك لويد اريت Frank Lioyd wright معماري أمريكي ومتاثر بظهور مدرسة الباوهاوس الألمانية في العشرينات من هذا القرن. وتقوم أساساً على فكرة الاستلهام من الطبيعة"

¹ (<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp%3Faid%3D30499>)

² (اميمة ابراهيم محمد: العضوية واستخدامها في التصميم الداخلي والثالث للمنطقة الخدمية

لحمامات السباحة بالأندية الرياضية، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة

حلوان ، 1999 ، ص 1.

الفن العضوي:

وصف هربرت ريد, الأسلوب العضوي, على أنه " ذلك الأسلوب الذي يتعاطف مع الطبيعة ويتبنى الانحناء العضوية, ويبرز حيويتها في قوة وتركيز شديدين, ولكن كلما بعد العمل الفني عن تقليد الشكل الطبيعي كلما تأكدت الصفة الحيوية فيه بقوة أكبر, بمعنى أن الفنان يكون اعتماده على الصفات الجوهرية الكامنة في النماذج الطبيعية العضوية, وليس مجرد اهتمام بالمظهر الخارجي ومقاييسه الخارجية.

الفصل الأول

فلسفة العمارة العضوية

المبحث الأول: البدايات الأولى للعمارة العضوية.

المطلب الأول: الفلسفة التصميمية قبل العمارة العضوية.

الفكره التصميمية،هي افتراض للمصمم يريد من خلالها تحقيق الهدف، فهي تمثل طريقة تركيب عناصر مختلفة وأفكار مجردة أو ملاحظات حتى معايير حسية جمالية، فهي اذا مجموع محصل فكري وجهود ذاتية من المصمم وتوجيهها نحو الهدف من المبنى أو المشروع، وهكذا نجد أن المفهوم يمثل جزءا مهما في عمليه التصميم المعماري، حيث تكون استجابة لفكرة موجودة في برنامج الزبون كما في مبنى الفنون المرئية في جامعه هارفارد للمعمار لكوربوزيه، حيث أن الفكرة المطلوب انجازها هي في جعل اكبر عدد من الطلاب ملمينا بالبرامج في المركز، ليجعلها تعرض كل ما بداخله .

" أنظر الصورة رقم 01 "

المترادفات التي يستخدمها المعماريون للتعبير عن المفهوم :

- هناك ستة مرادفات مختلفة عاده ما يستخدمها المعماريون للتعبير عن المفهوم في تصاميمهم المعمارية، و هي مفاهيم تم تقييدها الى اهتمامات المبنى في البيئة والموقع، وهي مخطط او فكره تخطر بالبال خلال تصميم مشروع، مثلا موضوع الشكل هندسي نوع يظهر من خلال تصميم المشروع او تكوين اكثر عمومية، مثلا المعمار لويس خان يعتبروا تغير طبيعة الاضاءة النهارية خلال اليوم، أو الفصول، متاحة لانجاز أعمال عظيمة في الفن.

التنظيم الخاص في الأفكار:

وفيه يعكس الشكل الهندسي عام والذي يكون في أجزاء المشروع، وأن يأخذ بعين الاعتبار التصميم الحضري، وتخطيط المجمعات، و يزودنا بأمثلة واضحة منها مخطط عام يتم اقراره وتوقع الابنية داخله،

بتنظيم خاص للأفكار يسمح بالإختلاف بين الأجزاء في نفس الوقت الذي مع الأجزاء الكلية للمخطط العام.

الأكسيج:

وهي تمثل المخططات والمنتجات والكرائيكية، التي تتطلب أن يقوم بها الطلبة بتطوير مهاراتهم الإستنباطية وإلى مستوى عالي حيث يتوقع منهم تطوير أفكار و أكسيجات تمهنية، لتشكيل الأبنية في الساعات الأولى في المشروع وتطوير هذا المخطط خلال المشروع¹.

الترجمة الحرفية :

يجب أن يكون للمبنى فكرة قوية فكره معمارية وليس فكرة متعلقة بفعالية داخل المبنى، وعندما يسأل معماري زميله أي نوع من الأبنية أنت قررت عملها، يجب أن تكون اجابته فورية، بإمكانية رسم اختصار أو مخطط الفكرة المعمارية.

طبقات الأفكار والمفاهيم :

فهم العلاقات التدريجية بين طبقات الأفكار، ليصبح أساسا لتطوير طريقة توليد المفاهيم المناسبة للأبنية، وإن هذه السلسلة المكونة للأفكار موجهة باتجاه معين، و سيناريو مفهوم.

أن العلاقة بين مكونات هذه السلسلة على عمق التصور، أو الملائمة والتقيد، خصوصا إذا كان عقل المصمم مفتوحا لإبداع غير عادي وتصورات تخيلية، قد تساعد على إيجاد حل متميز، أو تصميم مختلف، أو متطلبات برامجية في نقطه معينة، يصبح المعماري أكثر تشكلا ومتألقا مع مشروع المرحلة المبكرة للعمل، يجب ملاحظة فرص جيده لتصبح قابلة لتوليد الفكر العام، وقد تكونوا بعض

¹. شاكرا اليس 6991 ، في بعض المفاهيم والفكار، دار الينايع للطباعة والنشر، دمشق، ص671

الملاحظات مخلق القاعدة التي منها يصب فيها العمل المعماري, وفيها العناصر التي تكون سلسلة الافكار في تصميم المعماري.

الملاحظات :

هي أفكار تم افتراضها لتكوين, وهي مفككة عند اختيارها و خطوة جوهرية ورئيسية في حل المشكلة, ان الاشارة كما سميت تم في توليد الفكرة العامة, بينما الملاحظة ممكن أن تحتوي على بداية الحل, وقد يكون من الضروري إستدعاء الملاحظة كخطوة في التشكيل الفكرة المناسبة .

كلاهما يشكلان مفاتيح تقنية لتشكيل الفكرة وكنتيجة ضرورية للتجربة في تصميم تشكيل المفهوم,

تشبه الملاحظات خواطر نوعية واضحة, نحصل عليها كنتيجة للفهم, والتبصر, أو المراقبة للعمارة بتضمنها أشياء عديدة و طرق لتوجه المبنى.

وأفضل الطرق للإستفادة من قيمة الإحتفاظ بالطاقة, وأهمية المواد الجيدة والعلاقات بين الاشكال, حيث أن تصميم البناءات يتضمن العديد من القرارات الجزئية, ومن الضروري تطوير الإحتراف في توليد الافكار والمفاهيم التي تستوجب الاستجابة للتنوع الواسع من المصادر التي تجمع من بعضها¹.

المفاهيم :

المفاهيم مشابهة للأفكار, في كونها خواطر نوعية تحصل عليها, ما عدا كون المفهوم له تلك الخاصية الجزئية, أنها خاطره تهتم بطريقة إمكانية جمع عدة عناصر, وخصائص في العمارة.

المفهوم أيضا يعرف كيفية أن سمات مختلفة لمتطلبات الابنية ممكن أن تجمع تسوية في خاطرة نوعية تؤثر مباشرة على¹ التصميم وتشكيل, يقول المعمار سارنين ' أن الخاصية والتعبير على أي مبنى كأي

¹ <https://www.organic.architect.com/>

عمل فني، يجب أن يسيطر عليها بمفهوم بسيط وقوي، وكل أجزائها يجب أن تكون أجزاء بسيطة، وفعل عن موقف مهيمن واحد، وتعبروا في اعطاء المبنى تعبير كلي متكامل¹ ويقترح بارنيس بوجود فكرة مركزية قوية تتضمن الفاعلية مع كل فرضية جوهرية حول العمل الفني.

نواع المفاهيم :

المحاكاة، و المماثلة، استعارة الجوهر، الاستجابة المباشرة، وحل المشكلة، والحقائق.

المطلب الثاني فلسفة المدرسة العضوية:

هي البحث في الوجود، وماهية هذا الوجود، وعلاقة الانسان به من ناحية التأثير والتأثير، كما هي من جهة أخرى البحث فيما وراء الوجود المادي والماورئي، ان كلمة فلسفة تدل علي الرابطة بين الانسان والعالم، بين الفكر والطبيعة.

بشكل عام تهدف العمارة العضوية، إلى عدم تدمير البيئة التي تدخلها أو في تفسير آخر تكملتها؛ أي إنها تصبح في النهاية كجزء موجود بالفعل في الطبيعة.

عالج العديد من المعماريين هذه الفكرة بكذا مدخل، مثل استخدام المواد الموجودة في المكان في البناء بل أبعد من هذا استخدام المواد البيئية الموجودة في الاثاث والديكورات، بحيث يبدو المبنى جزء البيئة المحيطة به. أكدت العمارة العضوية أن الجمال هو المقياس الانساني وارتباطه بالطبيعة المحيطة، فاستخدمت ألوان الطبيعة وموادها، واستخدمت الاشكال البسيطة ذات النسب، كما استخدمت الشفافية مع المحيط كأساس للجمال.²

¹ رفعه الجادرجي، حوار في بنبوية الفن والعمارة، رياض الرئيس، لندن، 1995 12:16 - 25 / 1 / 2005 - 1089 :العدد -

المتمدن الحوار السلطاني خالد (2) المحور: الأدب والفن

² نعى محمد رضا، تطبيق الاسس الوظيفية والجمالية لفكر ف ارنك لويد اريت في مجال التصميم الداخلي والاناث، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2113، ص 7.

من أنصار هذا الاتجاه في الربط بين الجمال والصدق هم فيشر، وشوبنهاور،¹ وسوليفان، وسانت اغسطين، نجد فيشر يعرف الجمال بكل ما هو جيدٌ وحقيقي.

وفي نفس المنوال يعرف سانت اغسطين الجمال بأنه روعة الصدق. أما شوبنهاور فأراد أن يكون لكل دعامة الحمل المناسب، ولكل حمل الدعامة الكافية.

نوضح هنا أنه إذا كان اعتماد كل من راسكن، فيشر وألبير وأيضاً فيتروفياس على الشكل الخارجي ونسب أجزائه فقط. في رأينا أن هذه هي نظرة استاتيكية للجمال وليست ديناميكية، حيث ينظر للمبنى كشيء مستقل في حد ذاته. فالعمارة الكلاسيكية وعمارة عصر النهضة تظهر بوضوح نتائج هذه النظرة الستاتيكية للجمال المعماري إلى درجة وضع قوانين لما هو يعتبر متوافقاً مع الطرز الكلاسيكية.

لذلك نجد فيوليه لي دوه يبحث على أن الصدق وحده ليس كاف لضمان الجمال، وأنه لابد من إعطاء شكل متوافق لما هو صادق التعبير، وأما دوكسيادس، ولو كوربوزيه، في دراسة كل منهما لعمارة وعمران العصر الكلاسيكي وعصر النهضة وجدوا أن جماليات هذان العصران كانا مرتبطان ومتركان على المقياس الإنساني أي انثروبومورفيك، ولكن نريد أن نوضح أن هذا الارتباط كان مجرد ارتباطاً مقياسياً وأيضاً استاتيكية أدى إلى انغلاق الإبداع المعماري في إطار قوالب الطراز الكلاسيكي.

فعنصر التجديد والمفاجأة كان غائباً في هذه العصور الكلاسيكية، ولكنه ظهر كعنصر أساسي في جماليات عمران العصور الوسطى، وكذلك العصر الاسلامي، حيث يظهر قبة جامع أو برج قصر أو سبيل مياه في وسط إطار منظوري محدود من المنازل والبيوت المجاورة، تكلم أديسون عن أن عنصر المفاجأة والتجديد هو أحد ثلاث مصادر لاستيفاء حاجة الإنسان للاستمتاع والتغيير البصري، كما تكلم عنه أوغسط اندل، حيث وصفها بأنها عملية شد وجذب. هنا الجمال الذي يعتمد على قوانين التماثل، أو الإيقاع الهندسي، أو التناسب الرياضي، كما في تنظير أفلاطون، ولكننا نرى أنه يعتمد على العالقة أو التفاعل المتبادل بين مستخدمي الفراغ العمراني أو المعماري وخط سيرهم في اختبار هذا الفراغ.¹

¹ نعى محمد رضا، تطبيق الاسس الوظيفية والجمالية لفكر ف ارنك لويد اريت في مجال التصميم الداخلي والاناث، المرجع نفسه..

المطلب الثالث: أهم رواد العمارة العضوية.

1-فرانك لويد رايت

8 يونيو 9 - 1867 ، أبريل (1959 ،) بالإنجليزية (Frank Lloyd Wright) : كان واحد من المعماريين الرائدین والأوائل في النصف الأول من القرن العشرين حتى الآن هو الأشهر عبر تاريخ أمريكا، وما زال معروفا، سواء بالنسبة للعامة أو المتخصصين.

فلسفته واتجاهه المعماري:

يعتبر رايت المبتكر لمجموعة من الأفكار للتخطيط العمراني مجمعة تحت عنوان “ مدينة برواداك ” Broadacre City ، وقدم فكرته هذه في كتابه “المدينة المختفية The Disappearing City”، كشف في حينها عن نموذج ضخم (3.6 * 3.6 متر مربع) لتصوره عن المدينة المستقبلية التي يتخيلها، وظل يعرضه في العديد من المحافل التي يذهب لها في السنوات اللاحقة وظل أيضا يطور في فكرته هذه حتى وفاته في عام 1959 م.

’ أنظر الصورة رقم 02 ’

2-ريتشارد جوزيف نيوترا :

ريتشارد جوزيف نيوترا) بالألمانية(Richard Joseph Neutra : (مواليد 8 أبريل 1892 - 16 أبريل 1970) كان مهندسًا نمساويًا أمريكيًا، وبني معظم حياته المهنية في كاليفورنيا وأصبح يعتبر من أبرز وأهم المهندسين المعماريين الحداثيين.

برز اسم نويترا كمصمماً للمساكن الفردية، سواء منها الباذخة، أم الشعبية المجمعة، والمفرقة، غير أن رائحته الفنية كانت منزل الصحراء في عام 1946، الذي أقامه لإدغار كوفمن Edgar Kaufmann في مكان لا حياة فيه، وقضى به على جميع الصعوبات والنواقص.

عُدَّ نويترا في الولايات المتحدة الأمريكية المعمار الثاني بعد رايت، وكان أول من استخدم الخشب المعاكس، في كسوة البناء وأول من استعمل التدفئة المركزية.

يرى نويترا أن أي بناء ينبغي أن يندمج ويتواءم مع الموقع الذي يحتضنه، وقد دافع نويترا عن أفكاره سواء فيما يتعلق بكثير من المساكن الخاصة التي صممها مثل المدرسة التجريبية في لوس أنجلوس 1935.

التي تميزت بمخططها الحر، ذي المرونة العالية في إظهار العلاقة بين الفضاءات الخارجية، والفضاءات الداخلية، ومنزل السينمائي جوسف فون شترنبرگ Josef von Sternberg في سان فرناندو ثالي (1936) San Fernando Valley.

ومنزل كوفمن Kaufmann House بمدينة پالم سبرنگز Palm Springs ت (1947)

أو بتلك التي تتصل بمشروعات عمرانية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها.

من أكثر التصاميم البنائية لنوترا التي صورت في عام 1962 كان بيت مالسون في رانشو ميراج، كاليفورنيا، الذي دمر بشكل سيء في عام 2002.^[2]

3- باولو سوليري :

من مواليد 21 يونيو 1919 ، تورين ، إيطاليا - توفي في 9 أبريل 2013 ، باراديس فالي ، أريزونا ، الولايات المتحدة) ، مهندس معماري ومصمم أمريكي ، إيطالي المولد، كان أحد أشهر اليوتوبيا مخططي المدن في القرن العشرين.

حصل سوليري على درجة الدكتوراه في الهندسة المعمارية من بوليتكنيك تورين في عام 1946 كان يأمل سوليري أن توفر البيئات الكلية والمتكاملة الناتجة على جميع احتياجات البشر الجمالية والعقلانية.

صاغ سوليري المصطلح (*arcology*) من العمارة والبيئة (لوصف الانشاءات الطوباوية، كان يرسم رسومات في غاية الجمال والخيال .أثار معرض رسوماته ونماذجه في المدن الأمريكية الكبرى عام 1970 اهتمامًا عامًا واسع النطاق .يقدم *Soleri's Arcology: The City in the Image of Man* (1969) نظرة عامة جيدة على أفكاره وتصميمات.

4-برونو زيفي :

(22 يناير 1918-9 يناير 2000) مهندسًا معماريًا إيطاليًا ، ومؤرخًا ، وأستاذًا ، وأمينًا ، ومؤلفًا ، ومحرمًا. كان زيفي من أشد المنتقدين "للإضفاء الطابع الكلاسيكي" على العمارة الحديثة وما بعد الحداثة.

وضع زيفي أفكاره كمجموعة من الثوابت - نوع من كتاب الشفرات المضاد للكلاسيكية الذي حاول تعريف الحداثة كلغة عدم التماثل والتنافر ، والتي نشرها عبر مجلته L'architettura ، cronache e storia . هذه النظرية المثيرة للهندسة المعمارية باعتبارها تمزق وتشردم تميزه باعتباره المنظر الأساسي لجميع التيارات الحداثية المهمة بتحطيم الأيقونات والتفكيك ، من ألفار آلتو في الثلاثينيات إلى دانيال ليبسكيند في التسعينيات .¹

¹ مويرهيد ، توماس (1 مارس 2000). "برونو زيفي ، فيلسوف معماري شجب شرور الكلاسيكية . "الجارديان) نعي).

5-لويس سوليفان:

3 أيلول 14 - 1856 نيسان 1924 م من أشهر المعماريين الأمريكيين, احتل المكانة نفسها التي أشتهر بها فرانك لويد رايت, وهنري هوسبون ريتشاردسون, وظهر تأثير سوليفان نتيجة لجودة وأصالة تصميماته المعمارية, وكذلك من كتاباته المبدعة عن النظرية المعمارية, وكان رائدًا لمدرسة شيكاغو المعمارية.

قام سوليفان، أكثر من أي مهندس معماري آخر في القرن التاسع عشر الميلادي، بجمع الخطوط الرئيسية للعمارة والهندسة مع النظريات الشاملة للطبيعة والتغير الاجتماعي, وأعتبر سوليفان أن ابتكار مبنى ما، ليس مجرد مشكلة تصميم وتلبية للاحتياجات العملية أو تطوير تصميم إنشائي، وإنما هو في رأيه تعبير عن نظرة للإنسانية، وللطبيعة، والمجتمع.

وقد استخدم الزخرفة والتصميم والمنافع، والبناء للتعبير عن فلسفته هذه، وردد وروج لعبارته المشهورة ' الشكل يتبع الوظيفة ' ورأى أن الوظيفة تعني أكثر من مجرد إرضاء للاحتياجات العملية أو الوصول إلى بناء منطقي، وإنما يجب أن يكون المبنى عضوياً من الناحية الوظيفية، بمعنى أنه يجب أن يكون تعبيراً عن وجهة نظر المهندس تجاه الطبيعة والمجتمع.

6-هوغو هيرينغ :

هوغو هارينغ) بالألمانية (*Hugo Häring*) : (11 أيار / مايو 1882 - 17 أيار / مايو 1958) مهندس معماري ألماني وكاتب هندسي مشهور بكتاباته عن «العمارة العضوية»، وكرمز في المناقشات الهندسية حول نظرية الوظيفة في العشرينات والثلاثينات، على الرغم من دوره الهام كمهندس معماري تصويري.

وُلد هارنيج في بيبراخ أن دير دريس في مملكة فورتمبيرغ، وكطالب لدى المايسترو تيودور فيشر كان يرى أن كل بناء يجب أن يكون فريداً وفقاً لمطالب محددة للموقع وللعمل، لم يتم بناء سوى القليل من تصاميم هارنيج لكنه كان صاحب تأثير قوي على صديقه وزميله هانز شارون، أحد التصميمات التي تم بناؤها كان مساهمة لمشروع إسكان سيمينزشتات في برلين من عام 1929 وحتى 1931 والذي تم تصميمه بواسطة شارون.

كان هارنيج عضواً مؤسساً في كل من الحلقة والمؤتمر الدولي للعمارة الحديثة، كان متزوجاً من الممثلة إميليا أوندا في عام 1918، سيتجه الزوجين لاحقاً نحو الطلاق ليتزوج هارنيج من الممثلة روما بان في عام 1950، توفي هارنيج في جوبنغين، وهو يبلغ من العمر 76 عاماً.

7-إليل سارينين:

20 أغسطس - 1873 بلوم فيلد، 1 يوليو (1950) مهندس معماري فنلندي أصبح مشهوراً بمبانيه بأسلوب الأرت نوفو في السنوات الأولى من القرن العشرين¹.

المبحث الثاني: أفكار المدرسة العضوية

المطلب الأول: العمارة العضوية من منظور لويس سوليفان.

هنري سوليفان ولد بتاريخ 3 أيلول 14 - 1856 نيسان 1924 م، من أشهر المعمارين

الأمريكيين، احتل المكانة نفسها التي اشتهر بها فرانك لويد رايت، وهنري هوسبون ريتشاردسون، وظهر تأثير سوليفان نتيجة لجودة وإصالة تصميماته المعمارية، وكذلك من كتاباته المبدعة عن النظرية

¹ جوهرة. (2005). (الحداثة في الفضة الأمريكية: تصميم القرن العشرين. "متحف دالاس للفنون ومطبعة جامعة ييل

المعمارية, وكان رائدًا لمدرسة شيكاغو المعمارية, طريقة تعليمه المعماري , التحق بشركة دانيكمار ادلر المعمارية بشيكاغو عام 1879 , وأصبح بعد سنتين شريك كامل معه في الشركة, ظهر تأثيره في العمارة نتيجة لجودة وأصالة تصميماته المعمارية, وكذلك من كتاباته المبدعة عن النظرية المعمارية, كان أبرز الممارين في مدرسة شيكاغو وأشد المدافعين عن مبادئها.

وذلك بالاستفادة من تقنيات الامتداد الراسي ومواجهة العمارة التجمعية التلقيفية وقت النسخ والاقتباس, كان رائدا لمدرسة شيكاغو المعمارية, يعتبر سوليفان أول مصمم لظاهرة ناطحات السحاب في العالم, وذلك بسبب مشاركته في النهضة العمرانية في شيكاغو, قام سوليفان أكثر من أي مهندس معماري آخر في القرن التاسع عشر ميلادي بجمع الخطوط الرئيسية للعمارة والهندسة مع النظريات الشاملة للطبيعه والتغير الاجتماعي تميز أسلوبه بالتبسيط في التكوين, في حين يتم اعطاء التفاصيل الزخرفية عن طريق العناصر الانشائية والشكل العام للمبنى.

- صاحب الشعار الشهير ' الشكل يتبع الوظيفة '

رأى أن الوظيفة, تعني أكثر من مجرد ارضاء للاحتياجات العملية أو الوصول الى بناء منطقي, وانما يجب أن يكون المبنى عضويا من الناحية الوظيفية.

- يعتبر مبنى الاجتماعات العامه بشيكاغو 1776-1779 أول تصميم أصيل لسوليفان

كان أحد الممارين الاوائل في وقته, تبني تقنية البناء المسمى العمود الاطار والتي تسمح بانشاء مباني أطول بنوافذ كبيرة, وضع سوليفان الاسس الاولى لتصميم المباني العالية, ناطحات السحاب الاولى وهي تقسيم المبنى الى خمس اقسام من حيث الموقع والوظيفة والاشتراقات وهي¹

¹ <https://www.slideshare.net/qrcshazki/ss=14544182>

البودروم .. تجهيزات المبنى ومحركاته .

دور الارضي .. المتاجر.

الدور الاول .. الميزانين الامتداد الفراغي والوظيفي للدور الارضي .

الدور المتكرر .. المكاتب النموذجية.

الدور الاخير .. النهاية العلوية للمبنى .

أهم أعماله:

مبنى تجاري بشيكاغو.

مبنى المسرح بشيكاغو.

أفكاره ونظرياته:

وضع سوليفان أول البذور لنظرية العضوية, ليستكمل تلميذه فرانك اتمام نظرية بوضعها الحالي

سوليفان صاحب الشعار الشهير ' الشكل يتبع الوظيفة ' استطاع سوليفان, تحقيق مبدئه هذا في المبنى من خلال توظيف هيكل المبنى الانشائي باسلوب تزيين يعكس الوظيفة.

استخدم اللغة التاريخية في أعماله, خاصة في مجال توظيف العناصر التزيينية, في الواجهات معتمد على شكل النباتات, اعتبره الكثير مؤسس المدرسة المعمارية العضوية كما أطلق عليه أبو الحداثة,

كان من أبرز معماري مدرسه شيكاغو, وأشد المدافعين عن مبادئها وهي:

الاستفادة من تقنيات الامتداد الرأسي , و مواجهة العمارة التجميعية التنقيطية, ' وقف - النقص - نسخ - والاقتباس '

مدرسه شيكاغو:

مجموعه من المعماريين قادة ورواد أفكارهم لم تحترم, الا أنها كانوا الاساتذة لعمارة الحداثة في القرن العشرين, برزت أعمالهم في شيكاغو, جميع أعمالهم تدور حول المباني الادارية و التجارية التي تم انشاءها ما بين 1875 1910¹.

خصائص هذه المباني:

الاعتماد الحديث في مباني الهيكل الانشائي, و كذلك التعبير الصادق والواضح للهيكل الانشائي, والتعبير المستقر للمبنى وهدوء المبنى, استخدام قواعد لغة معمارية نبيلة التوجه الكلاسيكي من الخارج. - من أعمالهم مخزن مارشال في شيكاغو عام 1885 ريتشارد سون وهم اول من استخدم المصاعد وبعدها ظهرت ناطحات السحاب.

اما بناء كرسون ييري يعتبر أهم المباني التي صممها سوليفان فبدلا من التأكيد على العناصر الانشائية العمودية, فقد وظف هيكل المبنى في تحديد ارتفاعات الطوابق كقاعدة لتكوين العام لفكرة المبنى مكوناته.

هو أطول مبنى في المدينة, وأكبر مبنى من حيث الحجم في الولايات المتحدة الامريكية

¹ http :www.bonah.org معماريون غيرو العالم 6

تم تكليف أدلر وشركيه الجديد سوليفان، لتصميم قاعة أوديتوريوم وهو مبنى متعدد الأغراض، يضم محلات تجارية، ومطاعم، و 136 مكتبا، وفندقا من 400 غرفة، وكان من المتوقع أن يدعم الدخل من هذه المحورية محور المشروع ومسرح قاعته تتسع لـ 4200 مقعد، بمراعاة الوضوح الصوتي وخط النظر دون عوائق في المسرح .

نجح أدلر وسوليفان في تصميم بنية معقدة ومتطورة في طبيعة التكنولوجيا المعمارية المعاصرة، حيث كان أول مكان ترفيهي في العالم لديه تكييف الهواء، وكان المسرح أيضا يحتوي على 3500 مصباح كهربائي، و 26 من المصاعد الهيدروليكية، لرفع أجزاء من الجزء السفلي من مرحلة

فكرة تصميم المبنى¹

تظهر في هذا المبنى العناصر الأساسية لمباني ناطحات السحاب، وبه قاع نظامي يعتمد اتباع نظام منهجي، في تقسيم الواجهات الى ثلاث أقسام رئيسية، حيث يعتمد أسلوب التعبير عنها على نوع الوظيفة التي تتضمنها مستويات المبنى المختلفة.

القسم الاول.. يضم كل من المستوى الاول والثاني، الذي يضم الفعاليات الهامة كالبنوك والمحلات التجارية، وقد تم التعبير عنها بأسلوب يعتمد على الفتحات الواسعة ذات التوجه الافقي.

أما القسم الثاني فيضم المستويات المكررة، الذي يضم الخلايا النموذجية التي تمثل المكاتب الادارية وقد تم التعبير عنها بأسلوب النظام الايقاعي المقرر الثابت، الذي يعكس التعبير الشكل الموحد مؤكدا على الاتجاه العمودي بأسلوب مناقض للقسم الاول.

¹ <https://alhayah.ibda3.org:topic39>

أما القسم الثالث والآخر، والذي يعتبره المعمار سوليفان بأنه مرتبط بفعالية المرجع الانشائية ذات الطبيعة الفيزيولوجية، فأطلق عليها اسم ' عليا ' حيث ينهي هذا المستوى الأخير فعالية الطوابق المكررة ويؤكد لها على ضروره توظيف قوة التعبيرية الشكلية في عملية الانتهاء، من خلال استثمار مبدأ الارتداد أو تطويع الجدار الصلب المستمر بأسلوب يعمل على ترجمة موضوع انهاء المبنى،

وتم استغلال الطبيعية في السقف وأيضا عن الطريق النوافذ الزجاجية الكثيرة في الواجهات.

حيث أكد الشكل وظيفة المبنى الادارية التجارية، وظهر ذلك على واجهات المبنى عن طريق استخدام التكرار للعناصر، ومنها النوافذ التي تكررت بشكل أفقي و رأسي ثابت كما استخدم الزخارف بشكل متكرر أيضا وكانت واجهه المبنى كلاسيكية¹

مبنى الضمان الذي يسمى الان البناء الحصيف، هو ناطحة سحاب في وقت مبكر في بابالو نيويورك تم الانتهاء منه في عام 1896، وقد صممه سوليفان وأدلى وكالة تصميم سوليبياند للمبنى ' على أساس اعتقاده بأن الشكل يتبع الوظيفة، قام هو وأدلى بتقسيم المبنى الى أربعة مناطق، وكان الطابق السفلي منطقة ميكانيكية والمرافق، وبما أن هذا المستوى كان تحت الارض فانه لم يظهر على وجه المبنى والمنطقة الميكانيكية، هي منطقة الطابق الارضي وهي المناطق العامه للمحلات التجارية في الشوارع والمداخل العامة والرواديات.. أما المنطقة الثالثة هي عرضيات المكاتب مع خلايا مكتب متطابقة متجمعة حول مهاوي المصعد المركزية، والمنطقة النهائية هي منطقة الانهار التي تتألف من معدات المصاعد والمرافق وبعض المكاتب، وقد تم زخرفة الهيكل الصلب الداعم للمبنى مع أنماط مختلفة، من كتلة رسم ثلاث مناطق مرئية من المبنى في كتاباته في رياض الاطفال، أن المبنى طويل القامة يجب أن يكون

¹ <https://m.fqcebook.com/mobdi3/14946501>

كل شبر شيئاً فخوراً ومرتفعاً ويزدادوا في التفتح الهائل الذي من الأسفل الى الأعلى هو وحده من دون خط معارض واحد.

المطلب الثاني: الأفكار التصميمية لفرانك لويد رايت.

المهندس المعماري الأمريكي - المبتكر، الذي له تأثير هائل على تطوير الهندسة المعمارية الغربية في النصف الأول من القرن العشرين، خالق "الهندسة¹ المعمارية العضوية ودعاية الخطة المفتوحة، ولد رايت في 8 يونيو 1867 في مدينة ريتشلاند، ويسكونسن في الولايات المتحدة الأمريكية من عائلة ويليام ريسيل، نشأ في شرائع الكنيسة اليونانية كطفل، كان هناك الكثير يلعب مع روضة "تطوير " Designer"، التي طورها Friedrich Frebel. أولياء الأمور لرايت مطلقان في عام 1885 بسبب عدم قدرة وليام أن يحتوي على عائلة، درس رايت في المنزل دون زيارة المدرسة، في عام 1885، دخل كلية هندسة جامعة ويسكونسن. درس في الجامعة، وهو يعمل كمساعد لمهندس البناء المحلي، غادر رايت الجامعة دون تلقي درجة علمية، و في عام 1887، انتقل إلى شيكاغو، حيث استقر في المكتب المعماري لجوزيف ليمان سيلسي وبعد مرور عام، انتقل إلى العمل مع أدلر وسوليفان، برئاسة أيديولوجية شهيرة في "مدرسة شيكاغو. L. Sullivan. "من عام 1890، تم تكليفه بجميع مشاريع بناء العقارات السكنية في هذه الشركة، في عام 1893، يتعين على رايت مغادرة الشركة عندما يعلم سوليفان أنه يشتغل من وراءه، في عام 1893، يعتمد رايت على شركته الخاصة في ضاحية شيكاغو، بحلول عام 1901، هناك بالفعل حوالي 50 مشروعاً في قائمة خدماته، نمط البراري جلبت شهرة رايت "منازل البراري"، التي صممها من 1900 إلى 1917، تم إنشاء "منازل البراري" في إطار مفهوم

¹ (محمود عبد العال: 2112، التجارة وطرق تدريسها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص4.

"الهندسة المعمارية العضوية والتي هي مثالية منها النزاهة والوحدة مع¹ الطبيعة، تتميز بخطة مفتوحة، وسائحة في التكوين الأفقي، بعيدا عن منازل السقف والتراسات، واستغلال للمواد الطبيعية الخام المتواجدة في المنطقة، و إطار الواجهة، والنموذج الأولي الذي خدم المعابد اليابانية.

وضع رايت العديد من قواعد البناء التي تصب كلها في التيار العضوي، الذي قام بتأسيسه وو ضع له مبادئ و ضوابط و تعليمات ميزته و جعلت من العمارة العضوية مدرسة معمارية قائمة بحد ذاتها، و رافضة لكل ماهو كلاسيكي تقليدي معقد، و ابداع في خلق تيار حديث و حداثي يلبي الحاجيات الانسانية و كذلك يحافظ على البيئة الطبيعية بطريقة انسيابية تتناغم مع الفكرة الرئيسية للمشروع، و للمنشأة البنائية، وكذلك متطابقة مع القواعد التصميمية للتيار العضوي التي أنشأها فرنك لويد رايد، الرائد الامريكي ذو الحس الابداعي و الابتكاري المعماري الاصيل، بنظرة مختلفة متماشية مع الطبيعة ومتداخلة معها، ومن بين الانجازات الأكثر شهرة بين "منازل البراري" هي Willits House و Martin House و Taliezin (Taliesin). Roby House. رايت بنى أيضا بأسلوب "منازل البراري"² أي النمط الريفي في البناء.

المطلب الثالث: النهج الحداثي للعمارة العضوية.

في النصف الثاني للقرن 20 ، فان المعماريون الجدد رفعوا أركان مفهوم العمارة العضوية الى مستوى جديد، وذلك باستخدام أشكال جديدة، فقد استطاع المعماريون من تشكيل أقواس معبرة جديدة بدون وجود أعمده وروابط ظاهرية، فالعمارة العضوية الجديدة لم تكن بأي صورة من الصور بيت شكل

¹ فرانك لويد رايت عمارة عضوية 19، An Organic Architecture

² <http://debat/show.art.asp%3Faid%3D30499>

خطي أو هندسي، على العكس فإن الخطوط المنحنية وتلك التي تتبع خطا متعرجا فهي من يكون الاشكال الطبيعية¹.

يمكن تقسيمها تاريخيا الى خمسة أجزاء ما قبل التاريخ ، التاريخ القديم، العصور الوسطى، العصر الحديث، والعصر ما بعد الحديث.

تعتبر كلمة وحدات عصرنا أو تحديث عن أي عملية تتضمن تحديث وتجديد ما هو قديم، لذلك تستخدم في مجالات عدة، ويدل على مرحلة التطور التي طبعته أوروبا بشكل خاص في مرحلة العصور الحديثة، هي فترة معمارية ذات اتجاه يضم مجموعة من المدارس والاساليب المعمارية، التي لها خصائص متشابهة.. المنطقية، التجريد، الانفصال عن الماضي.

عمارة الحداثة :

توصف الفترة من أواخر القرن التاسع عشر وحتى نهاية القرن العشرين الميلاديين، بأنها واحدة من أهم فترات الابداع والانتاج في تاريخ العمارة، فقد استخدم المعمارون مواد وطرق بناء جديدة لتطوير طرق لأول مرة وليس لها مثل في التاريخ، كانا طيحات السحاب.. التي ربما كانت أشهر نموذج لعمارة الحداثة وليدة التغييرات المؤثرة على العمارة من النظريات ومن أعمال العدد قليل من الافراد والمجموعات الصغيرة، تغذت من مصادر متعددة اكتشافات علمية مذهلة و مكنية صناعة التي حولت المعرفة بالعلوم الى التكنولوجيا وغيرها، كل هذا يخلق بيئات جديدة للبشر ويدمر القديمة، فهو يجعل حركة الحياة تبلور أفكار واتجاهات اجتماعية وسياسية ودينية، تكون قوية وسلطات جديدة يعقدوا العلاقات بين الناس فيما بينهم وبين الناس والمؤسسات المختلفة.

فيزيد أو يغير اتجاهات الصراعات الطبقيية ويفصل الملايين من البشر عن تاريخهم عاداتهم الموروثة منذ الازل.

نشأة الحركة الحديثة:

¹ محسن محمد عطيه، البنائية في التصوير المعاصر والافادة منها في التدريس في التعليم العالي ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1972، ص 4

البدايات الاولى:

ولدت العمارة الحديثة على أثر الثورة الصناعية لأسباب عدة منها:

- ظهور الماكينة:

لعبت الماكينة دورا جديدا في مجال التزيين المستقبلي, ودخلت الوسط الفني باعتبارها أداة فيه في التعبير الى جانب الحرفة, بقي الاستفسار عن أي منهما الحرفة والماكينة سيمثل المرتبة الأولى في المستقبل.

- ظهور أنماط جديدة من المباني :

بعد أن ركز المعماريون على تصميم المباني الدينية والقلاع والقصور والبيوت الريفية لعدة قرون, تطلبت الثورة الصناعية بناء منشآت جديدة النمط, مثل المصانع ومحطات السكك الحديدية والمستودعات ومباني المكاتب, وأيضا الحاجة الى معارض كبيرة للصناعات الحديثة ومساحات كبيرة أتاحت الفرصة للمعماريين لإنتاج أفكار مختلفة وجريئة, وظهر مواد بناء جديدة, حيث استخدم المعماريون مواد بناء جديدة كالحديد والزجاج حيث بدل المبنى كالبني الزجاجي.. وطرق جديدة لتصميم المنشآت الجديدة كالانشاءات مسبقة الصنع, حيث صنعت الأجزاء في مصنع ثم جمعت وركبت في موقع المعرض.

- تحول كبير في شكل فن العمارة:

عند الحديث عن العمارة الحديثة, فإن المناخ الذي يجب أن نتحدث فيه هو المناخ الثوري, الذي يهدف الى تغيير مفهوم العمارة تغييرا شاملا, فالعمارة القبلية التي انتشرت زمنا طويلا قبل الحداثة منذ العمارة الاغريقية وحتى عصر النهضة.. مع ظهور الأكاديميات ومدارس الفنون التي اعتمدت أساليب التدريس للقرن التاسع عشر اعتمدت أساليب وبرامج جديدة¹

صفات العمارة:

ان أهم مرتكزات وصور العمارة العضوية, هي احترامها للمواد الانشائية الطبيعية, فالخشب يجب أن يعبر بشكله واظهاره على أنه خشب في حالته الطبيعية, والتي يتوجب عليها أن تعيش بانسجام وتألف مع المحيط الخارجي, وأن تعبر بصراحة عن الوظيفة في المدرسة, على سبيل المثال يجب أن تعبر في شكلها

¹ (عفيف مهنسي: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن - دار الكتاب العربي - 1997 - ص75).

على أنها مدرسة وليس معبد يوناني، العمارة العضوية تستلهم قواعدها من القوانين الطبيعية الحية، فكل المشاريع المصممة ولدت قبل هذا المفهوم يجب تنفيذها عبر معرفة كاملة بالتأثيرات المستمرة، التي يقوم بها المحيط الخارجي في التأثير على حياتنا، سواء على المستوى المادي أو النفسي أو الروحي، وصفات العمارة العضوية تبرز عن طريق التعبير الحر، كذلك في البحث المستمر عن طرق بناء جديدة، فان أحد أهم عناصر العمارة العضوية شهرة بيت شلال الماء¹ وهو الشخص الذي صممه فرانك لويدي رايت لعائلة كوفمان، وذلك في المنطقة الريفية بمدينة بنسلفينيا الأمريكية، حيث كان لرايت حلولاً كثيرة لهذا المبنى ولكنه فاجئ الجميع بحل يتمتع بصفة الاستمرارية في توظيف الماء بصورة حية ومستمرة، وذلك لتحقيق عنصر التكامل الشئائي مع أجواء الغابة الطبيعية، فبناه فوق مجرى ماء وذلك لتكوين صورة طبيعية حرة تتسم باختلاف المستويات، وقد وظف المواد المحلية في تنفيذ فكرته عبر جدران من الصخور وبألوان مقتبسة من الطبيعة وممازجة ذلك مع استخدام الخرسانة والتي وفرت تمعددا للفضاءات الداخلية لطبيعة الأمر الذي قدم تكامل وتمازج عضوي مع الطبيعة عبر إطلاق أشكال معمارية جديدة، وكذلك في البحث عن طرق بناء جديدة يمكن لمعماري هذا الحراك أن يحاولوا دمج العناصر الطبيعية والقيم المؤثرة للفن ومختلف مراحل الحياة الانسانية اضافة للحركة الاجتماعية، فالكثير من منظري التجديد يعتقدون أن العمارة العضوية عبارة عن تطور موضوع لمفهوم العمارة القائمة على الوظيفة، وكذلك بهدف التخلص من آثار الجمود والسكون الذي أصاب العمارة الجديدة، وهذا دعمه توجه يولي جانب الانساني والحسي مزيدا من الأهمية وهو الأمر الذي تغافلت عنه توجهات العمارة الوظيفية.²

¹ أميمة إب اراهيم محمد : أساسيات تصميم الاثاث العضوى وارتباطه بالاثاث المصرى القديم ،رسالة دكتوراة، كلية الفنون التطبيقية،جامعة حلوان، 2112، ص 5، 6.

² على أرفت : ثلاثية الابداع المعماري ، ج2، مركز ابحاث انتركونسلت، الجيزة، جمهورية مصر العربية، ط.أ، 1997، ص 313.

حيث اهتمت كثيرا بالحاجة المادية للإنسان كما كانت الوظيفة تصبغ الشكل في العمارة، فبالنسبة للعمارة الوظيفية أيضا فإن الشكل والوظيفة هما وجهان لعملة العمارة العضوية، هذا ما أكدته فرانك لويد رايت، في تفسير شكل العمارة الوظيفية، إضافة لتعبير ربط الفضاءات الداخلية، بالمحيط الطبيعي الخارجي، فتنظير رايت للعمارة العضوية، يقوم على أن الجزء يتكامل مع الكل والكل يرتبط ارتباطا وثيقا ومن هنا يمكننا أن نلخص عن تفسير هوجو هرنج والذي بنى تصوراتهِ عبر اقتباس الشكل العضوي في تصاميمه، عن طريق المحاكاة والاقتباس، فأصبح الشكل يقيد الوظيفة وهذا التوجه يبتعد كثيرا عن تلك الأفكار ويقترّب من مفهوم عماره البيونيك، الذي ربط الشكل بالعناصر العضوية الطبيعية، وهو ما ساد في ستينات القرن الماضي، الوظيفة بالنسبة ل هوجو هو اسقاط للتوزيع الوظيفي على الشكل المقتبس من عناصر الطبيعة، حيث يعتقد أن الوظيفة المعمارية اذا اتخذت الشكل العضوي بعد تصميمها فانها ستبقى خالدة، فبنسبائية الخطوط في المساقط الأفقية والمساحات والحجوم التشكيلية للعناصر المعدنية ترتبط بالأشكال الطبيعية غير المنظمة، كما قدمها غاودي في تصاميمه المقتبسة من الطبيعة وهذا ما يتعارض مع اراء رايت للعمارة العضوية.

فبالرغم من كل هذا التقديم في توضيح الاختلافات في وجهات النظر في تفسير العمارة الوظيفية، بالنسبة لرايت وأخرى لهوجو فان التصورات وتفسيراتها لا تخلو من عنصر التجديد في الرغبة في اقحام الشكل العضوي الغير منتظم، لا هو الا التوجه الى الابتعاد عن الاشكال الهندسية المنتظمة ورتابتها كما وترتبط بالعالم العضوي بقوة الأمر الذي يجعلها ثورية في منطلقاتها¹ وهذا مانص عليه رايت.

هيكل العماره العضوية²

¹ شاكر اليساوي : 6991 ، في بعض المفاهيم والافكار، دار الينابيع للطباعة والنشر، دمشق، ص. 671.

² شاكر اليساوي : 6991 ، في بعض المفاهيم والافكار. المرجع نفسه.

ان هيكل العضوي للعمارة, يقوم على مبادئ يمكن تعريفها من خلال برنامج رايت, والذي يشكل هيكل البناء العام, بهدف ملائمة الانسان مع البيئة المحيطة, وبالتالي يحقق التوازن الموضوعي فهو نتيجة تبين العلاقة بين البيئة المبنية وتلك الطبيعة, التي هدفها الأساسي التوصل الى أعلى المستويات في الانسجام هذا النظام يقوم على:

- التقليل الى أدنى حد من حدود التقسيم الداخلي للفضاءات.
- أن الهواء والضوء يجب أن تتخلل الى عمق التشكيل المعماري.
- خلق التوافق والانسجام التام بين المنشأة المعماري والبيئة الخارجية.
- الانفتاح الحر لفضاءات المكون المعماري مثل الغاء مفهوم الغرفة كمكان مغلق معدوم.
- تأصيل مفهوم التناسب بين عناصرها وفق التناسب منطقي وذلك لأبعاد فتحات الداخلية والخارجية.
- الاستخدام الموضوعي لمفهوم الاستخدام الأمثل المواد الطبيعية والتي يجب أن تعبر عن وظيفتها
- تأليف الوحدة في تصميم المكونات المعمارية عبر ادراج مختلف الأجهزة كعناصر عضوية متفاعلة مع هيكل المنشأ.
- أن تكون الأثاث الداخلية جزءا من التكوين العضوي العام .
- وهنا يمكن جزم أن أسس العمارة العضوية قد تم تنظيمها من قبل المنظر دافيد بيرسون عبر كتاب غايات العمارة العضوية .
- أن تكون مسئلة من الطبيعة وأنت تتسم دورة حياتها بالطول وأن تكون صحية وأن تكون مختلفة .
- أن تعمل وكأنها عضو يرتبط بالخارج في محتواها.
- أن تكون موجودة في الحاضر المستمر وأن تبدأ دائما وتستمر على الدوام .
- أن تكون مرنة وزيد أشكال منحنية وتمتلك امكانية على التكيف.
- أن تلبى الاحتياجات الاجتماعية والمادية والنفسية .
- أن تندمج مع الأرض ومحيط انشاؤها لتحقيق الوحدة التكاملية معها.

- أن تنعش النفس وتجعلها مرتاحة .
- أن تحقق عنصر المفاجأة.
- أن تعبر عن إيقاع موسيقى أو أن تمتلك قوه الحركات الراقصة¹

أراء المعمارين وأفكارهم حول الحداثة:

تعريف المعمار ولي موريس لمفهومي العمارة والحداثة

ان الفن الذي نسعى اليه يجب أن يشارك في تذوقه جميع الأفراد المجتمع, ويرجع لموريس الفضل في دور سكنيتي الانسان الاعتيادي تحمل جوانب فنية.

لويس سوليفان :

ان التزيين عقلانيا هو بذخ وليس حاجة ضرورية لصالح الجمالية, علينا أن نترك التزيين لفترة من الزمن من أجل التركيز على انتاج المباني بهدف انتاج أسلوب شكلي مميز.

ب فلتر غروبيوس:

الحداثة مرتبطة ببرنامج اعادة توزيع الانتاج الفني وبشكل كفوا لكل أفراد المجتمع وحسب متطلبات المجتمع الجديد, رفض كروبيوس زعيم لمدرسة البهاوس فكرة النموذج الأصلي والطرار وقال لابد أن نقطع كل صلة مع الماضي حيث يتسنى لنا تصور عمارة تنتجم مع عصر التقنيات.

يقول الشولتز :

¹ Trier Eduard: 1968, Form and Space, Fredrick A, Braegar, NY. p.16.

يتطلب عصرنا المنفتح لغة معمارية جديدة تختارها من بين النماذج الاصلية ثم نؤولها بحرية اعتمادا على ذكرياتنا المتنوعة والتأويل, يعني الكشف عن علاقات خفية أكثر مما يعني اختراعا حرا .

ميس فان دير روه :

ان على العمارة أن تخضع للحياة, وأن تخدمها وليس عليها أن تفرض فرضا على الانسان والمجتمع تعني هذه الأراء وتحولا كاملا عن العمارة السابقة, بل رفضا لجميع مقوماتها الثابتة والمفروضة على الانسان والمدينة والحضارة, ولهذا كانت دعوة للثورة التي تحققت فعلا وبسرعة خارقة بفضل مفاهيم العصر الجديدة, عصر التقنيات وعصر المعدن والزجاج والكهرباء وهكذا ظهرت العمارة التي تنتجم مع عالم الموحد في صناعته واكتشافاته وكان بناء الحديد والفولاذ بالاضافة لناطحات السحاب, مظهرها مميزا لهذه العمارة التي أطلق عليها اسم العالمية.

- الاسلوب الدولي في العمارة أو الطراز العالمي طراز معماري يطغى على مباني عشرينيات والثلاثينيات من القرن 20 , التي كانت تتسم بأنها خلية من الخصائص الاقليمية وتشدد على الوظيفة وترفض كل عناصر الديكور المصطلح عادة ما يشير الى المباني والمعماريين في الفترة المكونة للحدث قبل الحرب العالميه الثانية' سمي كذلك بهذه التسمية كونه دار في مناطق مختلفة من العالم بنفس الوقت أي عولمه لفكرة واحدة تشترك جميع اتجاهات الأسلوب الدولي, بعدة صفات تتسم بالوضوح بالتعبير من خلال الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة اعتماد المرونة في التخطيط, بالاضافة لعدم التماثل باستخدام المواد الانيقة والتناسب الجيد بدلا من التزيين للفكرة الجديدة للتعامل مع الحجم بدل من الكتل, الاعتماد تأثير الحجم والسطوح المبسطة منتظمة بدل من تأثير الكتلة والصلابة والمستقرة الساكنة¹

¹ feuerstain Gunther 2002 biomorphic architecture human and animal Forme in architect stuttgart London axel menges

- تجنب الزخرفة بالابتعاد عن التزيين والتوجه نحو التكوين, الابتعاد عن المضامين المعنوية والنتائج عن الانقطاع عن الماضي واستخدام التجريد, حيث بقيت موضوعية البحث والناحية الوظيفية هي الأساس عدم ارتباط الحداثة بمعنى بلدي:
- تصميم الحيز أي انقضاء المطوق بسطوح رقيقة بدل من الكتلة, وخلق مساحات متداخلة وربط الفضاء الخارجي بالداخل المعماري .
- أكثر الروائع الفنية لعمارة الحداثة صممت أو تأثرت بأعمال أربعة رجال هم.. فرانك لويت رايت من الولايات المتحدة, وأكر جروبوس, ولود بيش ميز فان درو من ألمانيا, ولوكوربوزيه من فرنسا.

مبادئه الفلسفية:

يتم تصميم المبنى من الداخل الى الخارج وليس بالعكس و تأكيده على أن شكل يتبع الوظيفة, و يتفق مظهر المبنى الخارجي وتكوينه الداخلي مع صفته وطبيعته و الامتداد المستقبلي وتسيير الوظيفة عند الرغبة و استخدام الشبكات التصميمية, و الفراغ هو كل شيء وهو أساس التصميم واستخدام التعليمات الخرسانية وبدلاً من أن يقاوم البناء الزلزال يهتز معها واستعمال الخوازيق المخروطية, تشكيل أبنية تناسب عصره و استخدام الهيكل العضوي الذي يهدف الى التوازن بين البيئة المبنية والبيئة الطبيعية والمبنى من الطبيعة واليها والغرض الذي أنشئ من أجله في زمان معين ومكان بالذات .

و اعجابه بالطبيعة واستخدامه لموادها على طبيعتها في مجال الطوب في كونه طوباً وجمال خشب في كونه و تحرير المساقط الأفقية.¹

فأعتمد فرانك لويت رايت, الحرية في المساقط الأفقية فخامة بتحديداتها من القيود والقواعد والأشكال الهندسية فأختفت تلك الحسابات والإصلاحات والقوانين الخاصة, بالتشكيل وانشاء بل انها أصبحت

¹ (فرانك لويد رايت عمارة عضوية Architecture Organic An1939 ,

عوامل ثانوية لديه, فكان الشكل يتبع الوظيفة وليس الهدف انشاء مبنى يمثل الفكرة هندسية فراغية, كان فرانك يتعامل مع مسقط بانسيابية رائعة, فيجعل التكامل والتجانس أساس له ونجدوا ذلك في مساقطه حيث كل فراغ يكمل الآخر كوحده كاملة, و المسقط الأفقي معتمد على الأرض اعطائه شعور بعدم التقيد أو الاختناق, التقليل الى أدنى حد من التقسيم الداخلي للعمارة الهواء والضوئية يجب أن تتخلل كامل البناء المعماري.¹

نقد الحداثة المعمارية²

لقد انفصلت حداثة معمارية نهائياً عن لغة العمارة, هذه اللغة التاريخية, التي عبرت عن الانسان الذي أنشأ العمارة, من أجله وبقيت العمارة الحديثة, بدون لوقا وبدون هوية لأن اللغة هي المعبر عن الهوية, كما يقوله هيدغر الفيلسوف الألماني ' ليس بإمكاننا اعتماد عمارة لا هوية لها ولا تساعد الانسان على العيش في بيئته التاريخية والاجتماعية. '

ومع أن العمارة هي خلية عمرانية فإنها أصبحت في عالم حديث, بعيدة عن شروطها التي تحدثنا عنها اللقاء والتوافق والسكينة.

فلقد تجاهلت عمارة الحداثة, هوية التشخيص اذ أصبحت الأشكال كما يقول باندر ' روح نتيجة عملية التصميم والابتكار.³

ان اهمال لغة الذاكرة التاريخية في الحداثة المعمارية, دفع المعمار الى التعويض على التاريخ بالحوافز الصناعية فأصبحت الحداثة مجرد هوية و مغامرة اعتبارية, وأعتقدت الحداثة أنها انتصرت عندما تبنت

¹ Gans Deborah and Zahra Kuz 2003 organic Approach architecture New York chichester Wiley

² معماري نيوزيلندا مهتم بقضية الاستدامة في العمارة 1902\\2012

³ portoghesi paolo 2000 nature and architecture trans by Erica g Young London Milan skira editor thames and hudson

الرأي القائل ' بأن جميع المشاكل المعمارية قابلة للحل عن طريق الحداثة, وأنه ليس من قلقان اذا ما نحن تخلينا عن التاريخ '.

ولا يرى روجرز, نفسه هذا القول صحيحا بل يعتقد أن شعارات الحداثة أصبحت دوغماتية¹ وما هي الا تبرير للتدهور الاقتصادي الذي تحاول الحداثة انقاذه, ويضيف كانت ' الحداثة تحوي عوامل ضعف قاتلة كما كانت تحتوي على امكانيات عادية ' ويتفق عدد كبير من المعماريين على مهاجمة الحداثة لاختلافها من منظورهم لنزعتها الطامسة للهوية .

¹ دوغماتية: منسوب الى الدوغمائية, كلمة يونانية تعني الجمود العقائدي, والتأييد الاعمى لمبادئ او مطالب مذهب اخلاقي ما.*
احمد مختار عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة, طبعة 1, 2008-1429, ص102, عالم الكتب.

الفصل الثاني

قراءة في جماليات العمارة

المبحث الأول: إستيطيقا التوافق بين التصميم والمحيط

المطلب الأول : جماليات الانسجام بين الشكل والمحيط

إن للعمارة العضوية دور كبير في ربط العلاقة التكاملية بين الإنسان والتصميم والمحيط الذي يسكنه ، فهي تهدف بشكل عام إلى المحافظة على البيئة التي تدخلها، أي أن تصبح في النهاية جزءا بالفعل فيها ولقد عالج العديد من المعماريين هذه الفكرة في عدة أطروحات علميه ومقالات وكتب وقد تناولوها في العديد من القضايا التي تهتم بأمر البناء والعمارة وأعطوا لها مبادئ وأسس تختص بها كاستخدام المواد الموجودة في منطقة البناء وأبعد من ذلك استخدام المواد البيئية في الأثاث والديكورات بحيث يبدو المبنى جزء لا يتجزأ من البيئة المحيطة به .

ومنه العمارة العضوية تيار فلسفي يعمل على إيجاد التوافق والانسجام بين المحيط وما ينتجه الإنسان تم تقديم هذا المصطلح وتسميته من قبل المعماري فرانك لويد رايت وهو صاحب التصور الأمثل له حيث بين ما لهذا المفهوم من قوة دافعة تسقط بمقتضاها كل ما له صلة بالذوق العام وتؤكد على أن تكون الفكرة مستقلة عن أي نظرية قديمة كالكلاسيكية التقليدية بل لها كل الحرية في دراسة أي مسألة تصميم بقصد التوافق مع كل شيء سعيًا منها لتحقيق الكمال.

فللعمارة العضوية الدور الكبير في توطيد العلاقة النهائية بين الشكل والمحيط لإبراز الصورة الإجمالية الحقيقية له وإنشاء بنية عضوية توحى بروح المكان الذي أقيم فيه المبنى حيث تتداخل أجزائه لتتناغم مع البيئة المحيطة فالتصميم في العمارة العضوية يأخذ شكل المكان أو البيئة الذي أقيم فيه ويصبح جزءا لا

يتجزأ منها وتكون مواد البناء من تلك المنطقة فهو كما كان رايت يقول " يتزوج المبنى الأرض " ¹ أي يتوافق مع بيئته وأحوالها وان يتصف بصفاتها ويتحد معها حتي يبدو وكأنه منها ويكاد ينمو فيها .

وكأقصى حد لتحديد الوحدة والتكامل بين البيئة والتصميم وإبراز الجانب الجمال لذلك التالف بينهما لا بد من أسس ومعايير . والتي جاء ذكرها ضمن مجموعة من الأطر وهي إطار المورفولوجيا العضوية كعلم يختص بدراسة وتشريح الكائنات ² الحية بأصنافها المختلفة لفهم النظم الحركية والأساليب الإنشائية التي تؤثر فيها وهي محددة وفقا لأربع أطر وهي :

- الإطار المورفولوجي الحيواني : وفيه تأخذ التصميم أشكال الحيوانات بأنواعها المختلفة والتي تكون من نفس بيئة المحيط المقام عليه التصميم
- الإطار المورفولوجي النباتي : وفيه تندرج البنايات وفقا لوظائف النمو عند النبات وتختلف هنا الأشكال حسب طبيعة النبات ونموه على الأرض
- الإطار المورفولوجي الشكلي أو الخلوي : وفيه ينمو الشكل أو التصميم على صورة الهياكل الخارجية قد تكون هندسية ذات الشكل الكوروي أو المكعب وقد تكون مركبة من عدة تركيبات
- إطار الشكل الحر بحيث نقوم بتحديد وإنشاء جملة من الفراغات الداخلية الحرة للحصول على المرونة والقابلية للامتداد والنمو ³

كما نعالج في هذا المستوى التوافق بين الشكل المعماري للفراغ الداخلي والبيئة الخارجية وهذا حتى نحافظ على الفضاء العام للعمارة ومدى تماسكها مع بعضها البعض و اتجاه العضوية التصميمية الذي ينص

¹ عرفان سامي نظرية العمارة العضوية، مؤسسة صبغة الألوان المتحدة القاهرة، 1968 ص 18

مايسة عثمان خضر، العضوية كأساس موجه للحفاظ على العمارة التقليدية وتطويرها في السودان، جامعة السودان للعلوم

والتكنولوجيا، ص 36 ²

³ مرجع نفسه ، ص 39

على إنتاج نسخ طبق الأصل من النظم الإنشائية لمجموع الأشكال والهياكل العمرانية المختلفة سواء كانت ضمن الإطار النباتي أو الحيواني أو غيرها من الأشكال الأخرى المكونة للطبيعة وعند التعرض للصعوبات نلجأ إلى الأنظمة التقليدية التي تم استحداثها كبديل عضوي.

كما نجد الاتجاه الأيكولوجي والذي تتخلص مبادئه في اعتماد المواد الطبيعية لتوفير الأمن في جميع الهياكل العضوية وذلك بحسب طبيعة تجسيد تلك الاتجاهات في الواقع حتى تؤدي الدور الوظيفي لها وتكون أكثر ضمان للحماية وأكثر توافق مع البيئة المحيطة باعتبارها المعيار الأساسي لأي استلهم عضوي¹

وعلى هذا الأساس يتم استخدام المواد في طبيعتها دون تحويلها عن أصلها ومادتها الخام ، حتى يكتسب المبنى روح المكان ويحقق الشمولية المطلقة واكتساب العلاقة الكل من الجزء والجزء يعبر عن الكل .

الترابط التام والتكامل هما الحياة واول مبدأ في النمو هو ان الشيء النامي ليس مجرد تجميع وتكتيل التكامل إلى وحدة شرط اساسي والتكامل معناه ان اي جزء من اي شيء لا يكون له قيمة كبيرة في نفسه الا ان يكون جزءا²

فالمواد تستخدم وفق ما يتناسب مع طبيعة المكان ومواصفاته البيئية ، وتجنّب كل ما يوقعنا في الطمس وتشويه المكان وتفاقم الفروقات بين المحيط والتصميم فلو كانت هناك عمارة حديثة تتكون من الصلب والخرسانة والزجاج قديما ما كان عندنا اليوم شيء اسمه العمارة الكلاسيكية ، ولو أننا تركنا طبيعة هذه المواد وأخطأنا التصرف معها لما تواجد ما نسميه اليوم عمارة عضوية.

ولما نتعامل مع المبنى انطلاقا من فراغه الداخلي لوجدنا انه مجموعة من الحوائط والأسقف التي تشمل جزء من الفضاء ، وتنفصل عن الخارج بكمية محدودة ، وهذا ما نسميه بالفراغ المادي الفيزيائي فهو ينمو من المبنى ويعبر عنه ويطلق عليه بفن تشكيل الفراغ ، و قد تم دراسته بطريقتين مختلفتين علمية واقعية

¹¹ منى

² عرفان سامي نظرية العمارة العضوية ، مرجع سبق ذكره ، ص 33

وفلسفية مثالية وهي التي ترى أن الإنسان يصنع من خلال ما ينجزه من أعمال في مجال العمران وتَشعباته قريةً أو مدينة تكون نتيجة تصوره ومكتسباته العلمية فهو يتحكم في الإضاءة وغيرها بما له من دراية بالمجال وقد يكون سببا في تهديم المبنى وإتلافه نتيجة جهله بأمور البناء ومتطلباتها .

توصّل المبنى إلى وحدة عضوية : وتتمثل هذه الوحدة في التصميمات المعمارية بانسجام أجزاء المبنى مع بعضها البعض ، ومدى توافقها مع النظام العام للبناء ليصبح المبنى أكثر تماسكا ليس به شيء مضاف أو ملصق عليه والابتعاد كل الابتعاد عن التفكيك والعزل ، فقد يكون للجزء والشكل أو اللون قيمة كبيرة في الأشياء الطبيعية ، ولكن ما يقدمه التماسك والانسجام للأجزاء المجمعة والكتل المتراكبة الأهمية القصوى في العمارة العضوية .

المطلب الثاني : جمالية تحقيق التصميم الخارجي لوظيفته

كل تصميم عضوي هو مكون حي ، وكله مكون له سواء كان داخله أو خارجه ما هو إلا امتداد متكامل ، ومترابط لذلك الكائن وتكون النظرة الجمالية لهذا التصميم لما يكون فيه انسجام بين الهيئة الخارجية له والداخلية ، وانسجام الكل مع الطبيعة أو البيئة المحيطة ، والعلاقة بين كل قطعه وغيرها ، حتى تكون الاحتياجات الوظيفية لكل قطعه تكامل لهذا التطور.

ان الهيكل العضوي للعمارة يقوم على مبادئ يمكن تعريفها من خلال برنامج رايت والذي يشكل هيكل البناء العام بهدف ملائمة الانسان مع البيئة المحيطة¹.

ويمكن تحقيق جمالية التصميم الخارجي لوظيفته بمجموعة من الأسس والقيم والمبادئ التي وضعها فرانك لويد رايت ، كأساس لهيكل العمارة العضوية وهي توفر العمارة على مبدأ التوافق و الانسجام بين التصميم العمراني والبيئة الخارجية ، ويعني أن تنسجم العناصر المكونة للمبنى من الداخل مع العناصر الخارجية له وهي:

ص 337 – 338 ، 9 فيفري 2019 ، تيار العمارة العضوية Amjad Almusaed¹

- الانفتاح الحر لفضاءات المكون المعماري ويقصد به خلو المكان من التقسيمات الكثيرة والمتداخلة فيما بينها مثل إلغاء مفهوم الغرفة كمكان معن عليه .
 - الاستخدام الموضوعي للمواد وهو أن تستخدم المواد حسب طبيعتها ومدى تأديتها لوظيفتها .
 - استلها من الطبيعة كل ما يدخل في عملية البناء سواء ارتبط الأمر داخل أو خارج البنات .
 - لا يؤدي التصميم وظيفته إلا إذا كان عضو يرتبط بالخارج في محتواه .
 - أن يتصف المبني بالمرونة ويأخذ أشكال مختلفة خاصة المنحنية التي تتكيف مع الوضع وتمتلك إمكانية على التحمل .
 - أن يكون المصدر الأساسي لنمو المباني ، هو الأرض في علاقة تكاملية مع المحيط .
 - أن تحقق التصاميم عنصر المفاجأة حيث الإشكال متناسقة مع الطبيعة وتمتلك رونقا وجمالا .
 - أن تمتلك قوة الحركات لتعطي بذلك إيقاع موسيقي يعبر عن روح المكان.
- وكل ما سبق ذكره إنما يدل على بنية عضوية تسعى لتوحيد عناصر الطبيعة وموادها تتناغم ألوانها والتصميمات الخارجية وترك انطباع جميل يعبر عن المكان وتكون هذه البنية محتواة في هذا المكان وهو الطبيعة .
- كما أن أهم مرتكزات وصور العمارة العضوية ، هو أن تحترم المواد الإنشائية الطبيعية كالخشب¹ والذي يجب أن يستخدم بطريقة جيدة ، حتى يعطي لنا ذلك الإحساس بالوحدة والتناسق مع المحيط الخارجي ، وان يبرز الدور الوظيفي له. فمن طبيعة المواد المكونة للمبنى وانطلاقا من طريقة التصميم يعرف المكان . فالمدرسة على سبيل المثال يجب أن تعبر في شكلها الخارجي ، على أنها مدرسة وذلك على حسب المادة المستخدمة ووضعيات الألوان المختلفة ، وغيرها وهكذا هو الحال بالنسبة للسكنات الموجهة

¹ عرفان سامي، نظرية العمارة، مرجع سابق، ص 22

للإيجار أو الساكنات العسكرية ، فالعمارة العضوية تستمد قوانينها طبقا لقوانين الطبيعة ، فهي تراعي التأثيرات المستمرة التي يتعرض إليها المحيط الخارجي، والتي تؤثر على حياة الفرد والجماعة سواء على المستوى المادي أو الروحي أو النفسي ، فهي تكوين يجمع فيه المنفعة والخير والجمال بصورة تكاملية ، تسعى لتحقيق الشمولية والوحدة بين المبنى والمحيط ، سواء من ناحية التشكل ، أو من ناحية التكوين وقد يقوم المعماري في بعض الحالات بإجراء تعديلات على المباني العمرانية ، وذلك حفاظا على وظائفها المختلفة .

التصميم على مراحل تبعا للاحتياجات المتزايدة ، وهي إحدى نظريات النمو المتفق عليها في نظام العمارة العضوية ، إذ تؤكد أن المبنى قابل للنمو عند الحاجة إلى ذلك ، فهو ينمو بمعنى أن يضاف إليه أجنحة أو غرف أو غيرها . فيمتد المبنى على الأرض أو يزداد ارتفاعا إلى الأعلى دون أن يفقد طابعه أو نظامه التكويني أي ينمو كما تنمو البلورة ، وهذا النوع من التصميم هو الطريقة المتبعة في البناء بصفه عامة في الريف الأمريكي ، وهذا ما يقوم به المزارعون عندهم فيضيفون للمبنى أجزاء كلما ازدادت الحاجة إلى ذلك .

اخذ في اعتبار تقديراته لاحتياجات المستقبل ويحافظ على الشكل العام حتى ولو بقيت بعض غرف غير مستكملة البناء من الداخل أو مبنية أو متروكة بدون استخدام¹.

كما يراعي الظروف المستقبلية للمبنى ويحافظ على الشكل العام حتى ولو بقيت بعض غرف غير مستكملة البناء من الداخل ولازال هذا الأسلوب يعمل حتى يومنا هذا ، وتعتبر نظريه النمو العضوي نظريه أمريكية عامه بينما تعتبر الطرز الهندسية المنتظمة الغير قابله للنمو من اختصاص أوروبا ، فالعمارة العضوية تميل إلى دمج فضاءات التشكيل المعماري ، عبر تكامل متجانس .

¹ عرفان سامي، نظرية العمارة، مرجع سابق، ص 32

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعماري فرانك الويد رايد لم ينشغل بموضوع تكوين الطراز المعماري الجديد ، ولكنه يعتبر أن أي مبنى أو تشكيل بناء يجب أن يولد بطريقة طبيعية من رحم المحيط الخارجي للمشكل ، وهنا فإن المحيط الخارج الطبيعي فقد قسم إلى ثلاث مساحات الطبيعة الحية ¹

وتتكون هذه العناصر مما يلي:

- مكون أساسي للخلايا الكائنات الحية والنباتية والحيوانية

الجماد وهنا يدخل بناء المصطنع احد أهم مرتكزاته

- الطبيعة الميتة وهو مكون من صخور وتشكيلات الجبال والمساحات المائية التي تحكمها قوانين الطبيعة وفق الظروف المحيط المكون لها.

يؤدي البناء الوظيفية التي صمم من اجلها باندماجه بالتكوين الشكلي وهو ما يتعلق بالناحية المرئية من التصميم اي العلاقة التركيبية بين أجزاء التصميم وبين كل جزء والتصميم العام لخلق الوحدة فيه والمتعلقة بعناصر اساسية من ملمس ولون وشكل وقيمة ضوئية واتجاه من خلال ظواهر الهيمنة والتوافق والتعارض والتناسب والتوازن وتقلد فكرة الكائن الحي وهو جسم وروح.

المطلب الثالث : جمالية التناغم بين الإنسان والطبيعة

ستظل الطبيعة مصاحبة للإنسان حتى النهاية، فهي الفضاء والمكان الذي يعيش عليه ويحتويه في علاقة تكاملية على مبدأ التأثير والتأثر ، ولا يمكن له أن يستفيد منها ما لم يعمل تبعاً لقوانينها ومبادئها.

ص 334، مرجع سابق، تيار العمارة العضوية Amjad Almusaed ¹

ففي الطبيعة كل شيء يتجمع، ويتحد، ويتكامل . والإنسان بكل نواحيه جزء من الطبيعة ويعمل تبعاً لنظمها، وهي المصدر الذي لا ينضب لعمليات الخلافة التي يوفق الإنسان بها بين الماديات، والروحانيات التي تتصارع بداخله، والتي فيها خلاصه من بأسه وقلقه، والتي تكمل نفسه وتثبت أساسه.

ولقد حاول المعماري فرانك لويد دايت عند اتيانه بنظرية العمارة العضوية أن يحدث هندسة معمارية حديثة يركز فيها كل شيء على مبدأ الانسجام بين الإنسان والطبيعة، ويهدف إلى إنشاء طريقة جديدة لجعل الإنسان والطبيعة يتعايشان، وخلق نوع من التوازن بين البيئة المبنية، والبيئة الطبيعية. وهذه النظريات العضوية ذات الصلة بالإنسان والتي تعتمد في تفسيرها على ناحية من نواحيه المتعددة نذكر منها :

- تحديد المقاسات والأشكال: والمقصود ان تحدد مقاسات اجزاء المباني وعناصرها تبعاً لتحديد مقاسات جسم الإنسان وهذا مبدأ أولي¹، والرأي الصائب والمعقول هو ان كل أجزاء المبنى مصممة من أجل استخدام الإنسان لها. بحيث تصلح لتأدية الغرض وإعطاء الفائدة العملية منها ولقد حاول المعماريون من أمثال نيوترا ادخال علوم الاحياء و الفزيولوجيا في العمارة و هي العلوم المعنية بدراسة حياة الكائنات ووظائف أعضائها ودراسة اعضاء جسم الإنسان و مايتعلق به من الدراسات القديمة ، و لقد عالجها العديد من الدارسون لعلم الفزيولوجيا و لعمليات الإحساس و علاقة أجهزة الإنسان الداخلية بالتكيف مع التأثيرات الخارجية و لتعبير الروتيني في البيئة و غيرها من المسائل و لهذا الموضوع أهمية كبيرة فالعمليات الحيوية الداخلية ذات صلة بالإنسان تمثل الجانب الأعظم منه نسبة لنشاطه الخارجي الواعي الإرادي و هكذا يعتمد التصميم المعماري سواء كان للفرد أو للجماعة على واقعية بيولوجية .

¹ عرفان سامي، مرجع سابق، ص 103

كما يدخل في موضوع تحديد المقاسات نظرية أخرى ، تقوم بتحديد نسب اجزاء المباني التي تنسجم مع جسم الإنسان و هذه النظرية خاصة رغم أن لها جذور تعود الى العصور الكلاسيكية و تطورت في عصر النهضة و يوجد من لازال يوافق عليها حتى يومنا هذا.

ولكن هذا نوع من الهوائية و التعاطف غير المعقول ولا يفيد المبنى و الإنسان بشيء و كذلك النظرية العضوية ترفضه.

- تشبيه المبنى بالإنسان ومعناه في القاموس ان تتصور الأشياء كما هي anthropomphiziiny¹ أن تُشَبَّه الأشياء بجسم الإنسان وحالاته ووظائف أعضائه ، ونصفها بأوصافه في شكله أو خواصه المادية . وهذه النظرية قد وصفها البعض بالريف؛ لأنها تعطي المبنى مضمونا آدميا، وتفسيرا بشريا وحتى فرانك لويد رايت لم يسلم من الإصابة بها ، ففي إحدى مقالاته يقول: ((البيت تقليد معقد مركب ميكانيكي لجسم الإنسان، فالأسلاك الكهربائية تقليد للجهاز العصبي والتركيبات الصحية للأعضاء.....)). فأصحاب هذه النظرية يكثر من تشبيه المباني و أجزائها بالإنسان و أعضاء جسمه و يجعلون على المباني صفات الإنسان و أخلاقه ويعرضون فيها حالات عاطفية و تعبيرات آدمية فنجدهم يصفون واجهات المباني بالاحتشام و التهذيب و الجرأة و غيرها من الأصناف ويقولون عن معابد الإغريق أنها ذات هدوء و رزانة و وقار وان واجهات الباروك غير مستقرة و بغير حاجة لمثل هذا الإفراط و هذه المقطوعات الأدبية نجد الدارسون و المعماريون يقولون في مقالاتهم العادية أن الصالة تتسع لعدد معين من الناس و البرج يتطلع إلى الأعلى و سلم يصعد إلى الطابق التالي و البلكونة تطل على الطريق و المقاعد تلتف حول المائدة و غيرها.

¹ عرفان سامي، نظرية العمارة، مرجع سابق، ص 106

-التصميم تبعاً لنظام المعيشة: وهنا يراعي المعماري أثناء التصميم تبعاً لاحتياجات المعيشة العملية لأصحابه، فيأخذ طابعاً خاصاً مشتقاً من طابع أصحابه، وشخصياتهم، ويكون له مغزى حقيقي في التعبير عن الحياة في شكل مادي.

ولا جدوى من تحاشي طبيعة الإنسان كعنصر أساسي في التصميم، إذ يجب أن ((يتزوج)) المبنى من ناحية أصحابه وساكنه، كما يتزوج الطبيعة والبيئة .

وقد يصعب تطبيق هاته القاعدة في بعض الحالات وقد يتم التخلي عنها خاصة عند تحويل قصر قديم إلى مستشفى، أو متحف، أو مسجد، أو كنيسة . وهذا ما لا تقبله النظرية العضوية.

إلى أنه توجد العديد من المباني الجديدة التي تتماشى مع ظروف العصر و متطلباته مثل المساكن المخصصة للتجارة أو للبيع و الكرام سواء كانت هذه المشاريع تابعة للشركات أو مشاريع الإسكان الحكومية فهي في هذه الحالة تصاميم لخواص أو لمتطلبات معينة إنما تصمم بصفة عامة و لغايات استثنائية صممت من أجلها.

التصميم تبعاً للذوق: والذوق مسألة شخصية فردية بحتة والقاعدة العامة معروفة عند الجميع من قديم ولا زالت قائمة وهي (ان لكل واحد ذوقه) ¹ وهذا ما يرتبط بالجانب الغريزي للإنسان، وما يتصل بنظرية الجمال والموضة وغيرها.

والذوق أنواع: فمنه ما يتعلق بالفرد وهو ((الذوق الفردي)) ويعتبر مسألة فردية شخصية خاصة لصاحبها، ويصعب معالجته.

¹ عرفان سامي، نظرية العمارة، مرجع سابق، ص 120

الذوق النسبي: وذلك في النظريات التي تلفت النظر إلى أن الإنسان ينشأ ويتربى ويعيش في وسط، وبيئة ومدينة ومجتمع وكلها تلعب دور أساسي في تربيته وخلق شخصيته، وتكوين مثله العليا .

الذوق الإنساني: وهذا يخص الإنساني بصفة عامة، فالأفراد كلهم يشتركون في خواص إنسانية عامة وفي طبيعة آدمية بكل صفاتها ومميزاتها¹.

فترية الذوق و تنميته و تعديله و تقويمه تزيد من الإحساس و التأدب و حسن التصرف و المعاملة و تجعل الانسان يتعامل مع الطيب ويتعاطف مع مظاهر الجمال فمسالة الذوق أصبحت تتأسس مع مبادئ و معلومات معتمدة على الإنسان و تصرفه و كيفية استخدام مواهبه و مميزاته و تغيير ما يحتاج منها للتغيير و لا يحدث هذا إلا بمعرفة الطرق و الأساليب التي تتم بها تغيرات في الذوق و تقدير القيم و قد عالجها السيكولوجيين في ثلاث مجموعات

- التغير بالتكيف ان اغلب الاشياء التي نشاهدها و نعمل بها في حياتنا اليومية تكون مجرد أدوات تستخدم كوسيلة لإدراك غاية ما مرغوب فيها و لشدة الاهتمام بها لما لها من قيمة و كفاءة تصلح هذه الأشياء ذاتية أي تتحول من وسيلة الى غاية و هذا ما يسمى بالتكيف الذي أطلق عليه قديما ترابط الأفكار و في حالة عدم وجود الغاية الأصلية أو عدم تحقيقها يمكن في هذه الحالة ان يتحول الإعجاب بالانتشار الى شيء آخر مشابه أو مقارب وسبب كل هذا هو التكيف انطلاقا من مشاعر الإنسان الطبيعية².

- تغير الذوق نتيجة التعود* و التعود سلاح ذو حدين فهو يحرر الذهن من الاعمال الروتينية من جهة و أساسي للأعمال الخلاقة التي نتعلمها و نكتسب لها خبرات من جهة أخرى و تكمن فائدة التعود في

¹ عرفان سامي نظرية العمارة العضوية ،مرجع سابق ،ص 121

² مرجع نفسه ،ص 126

كل الأعمال التي تأتي في تتابع منتظم وهي لا تستدعي الانتباه و تقع بدون وعي صاحبها كحركات سائق السيارة وبذلك تصبح عادة ايجابية لا ارادية تصب في المنفعة العامة و الشخصية¹.

- تغير الذوق بالإرهاق الفكري أو البدني للفرد و بذلك يكون إحساسه الفني المعماري مبني على تلك الحالات و التغيرات و التقلبات التي تختلجها.

أما بالنسبة للعمل المعماري المتقن لابد أن يخضع لمعايير و نظريات علمية ناتجة عن خبرات مضبوطة وتقنيات هندسية و أبعاد اجتماعية و تاريخية للخروج بإبداعات معمارية ذات طابع جمالي منسجم بين الهيكل البنائي و البيئة المحيطة من حوله.

¹ عرفان سامي نظرية العمارة العضوية , مرجع سابق ص 127

المبحث الثاني سلبيات عدم الانسجام بين التصميم و المحيط

المطلب الأول : اشكالات و تداعيات انعدام التوافق بين التصميم و المحيط

يؤدي الانسجام بين التصميم والمحيط دور كبير في التعبير عن الصورة النهائية العامة للعمارة ، وأي شيء يمس بهذا الانسجام فيها يؤثر سلبا على البيئة والسكنات المجاورة لها ، بل يعد مساسا بالهوية الثقافية للمجتمع ولتجنب كل هذه المشاكل لابد أن يراعي المعماري مجموعة من المعايير والظروف قبل انطلاقه في عملية التنفيذ للمنشآت المعمارية والمشاريع التي يريد إنجازها.

فأول عنصر يبدأ به المصمم هو اختيار إسم المشروع الذي ينجزه ، بحيث يكون هذا الاسم يتوافق مع محتوى المشروع ويعبر عن الرسالة التي يحملها ، فإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه كذلك هو الحال بالنسبة للتصميم المعماري يقرأ من اسمه ، ويترجم ذلك وفقا لمخطط وشكل ينسجم مع الاسم والمضمون الذي يعبر عنه ويكون في علاقة تواصلية سليمة بينه وبين المجتمع والمستعمل والمستلم وان يحقق في ذلك العلاقة المتبادلة بين عناصر الاتصال وهي المرسل والرسالة والمتلقي .

الموقع والمحيط : من أهم الخطوات التي يجب مراعاتها عند القيام بأي تصميم معماري في أي مكان كان الموقع والمحيط لما لهما قيمة في تحديد الانسجام ، فإذا لم يكن الموقع محددا ومدروس من قبل يتسبب ذلك في عدم التعرف على المبنى ، وبالتالي يتعرض المشروع للغربة ويفقد مكانته في المجتمع فيجب أن يتعامل من خلال تحليل الموقع من المحيط والبيئة العمرانية (شوارع ومباني ووظائف) بشكل دائم وفعال .

وفي نفس الوقت يجب أن يكون المشروع واضح المعالم محدد ضمن موقع وله محيط يحويه ويكبر فيه ولا ينبغي أن يكون غريبا عنه ودخيلا عليه وان تكون له شخصية متميزة .

يجب مراعات المداخل وطرق الوصول للموقع قبل البدء في التنفيذ وتوزيع العناصر في الموقع باختصار¹.

يقوم المصمم بتصميم مشروع متكامل وليس مبني فقط ، وهو ما يوفر في النهاية مكان جديد يتفاعل معه الإنسان ويتعايش فيه ويراعي الظروف المخلفة له ، بحيث يكون المضمون لهذا التصميم يتماشى مع رغبات الإنسان وحاجاته والظروف المحيطة به .

الشكل والكتلة : وهو أن يتوافق الشكل مع المحيط والبيئة العمرانية سواء تحقق ذلك بالارتباط ، أو التضاد أو الاختفاء ،، الخ أي حسب الاقتراحات التي يضعها المصمم لتأكيد فكرته وفلسفته حول المبنى ، وذلك باستخدام أساليب مختلفة ، ومراعات العوامل التاريخية والثقافية فالمنطلقات الفلسفية التي يكتسبها المصمم هي وعاء للتفكير المعماري ، فلهذا نجد الآلاف من الأشكال المعمارية التي يمكن انتاجها لانجاز أي مشروع انطلاقا من الكتل والحجوم وطرق التكوين تكون مدروسة ، وأول ما يقدم كمادة علمية للطالب الاتجاهات المعمارية الإنسانية ، وتطورها عبر العصور.

فهي دائما انعكاس للحضارة الانسانية وما ترغب فيه سعيا منها لتحقيق التعددية ورفض السيطرة الاحادية نتيجة العولمة والتطور الحاصل في وسائل الإعلام والتواصل وتزويد المعماري بتقنيات وبرامج جد متطورة لتجسيد افكاره بطريقة علمية عملية بانسيابية سريعة تتماشى مع متطلبات العصر .

و يمكن كذلك أن نتناول في هذا الباب مبدأ الملائمة والتوافق ، فهذا العنصر جد مهم في العمل المعماري فهو الهدف الأساسي من تصميم المشروعات المعمارية .

¹ ياسر محبوب ، عمارة وعمران ، خواطر عن التصميم المعماري ،

فهي التي تربط التصميم بموقعة ، وبهذا يكون التوافق والملائمة عنصران مهمان لتحقيق التناغم والخروج بالنتائج الايجابية ، لتحقيق مبادئ العمارة العضوية ويمكن توضيح مبدأ الملائمة انطلاقا من ثلاث مراحل والتي تتمثل في :

التحليل حيث يقوم المعماري بجمع جميع المعلومات التي تخص المشروع ، وللتدقيق فيها ومعالجة كل مادة على حدة ¹.

التركيب وفيه يتم معرفة الطرق والأساليب والوسائل المستخدمة لانجاز المشروع بكل احترافية والتقييم وفيه يتم تقييم الأعمال والخروج بجملة من الآراء والانتقادات وغيرها والحكم بقبول المشروع أو رفضه وكل هذه المراحل لها أهمية كبيرة في مجال العمارة ويمكن من خلالها اكتساب الخبرات المهنية وتطويرها لإعطاء نتائج مرضية في الوسط العمراني ².

المطلب الثاني : طمس الهوية المعمارية للمنطقة

إن المصدر الأساسي الذي تنبعث منه هويتنا ، هو المكان الذي نقطن فيه ونمارس فيه عاداتنا وتقاليدينا ويتأثر سلوكنا فيه بما نحاكه من ثقافات ، فيأخذ طابع تصرفاتنا وأفعالنا ويظهر كذلك السلوك عند قيامنا ببعض الممارسات والأنشطة التي نقوم بها داخل الفراغ المعماري بصفة عامة والفراغ السكني على وجه الخصوص ، حيث تكون تلك الأنشطة لصيقة الصلة بنا والتي ترتبط مع بعضها البعض فهويتنا تتكون من حيث ننمو وننشأ فيتأثر الإنسان على مستوى تكوينه بالبيئة الداخلية والتي تتمثل في الفراغ المعماري ، أي كل ما يرتبط بداخل المبنى والبيئة الخارجية له.

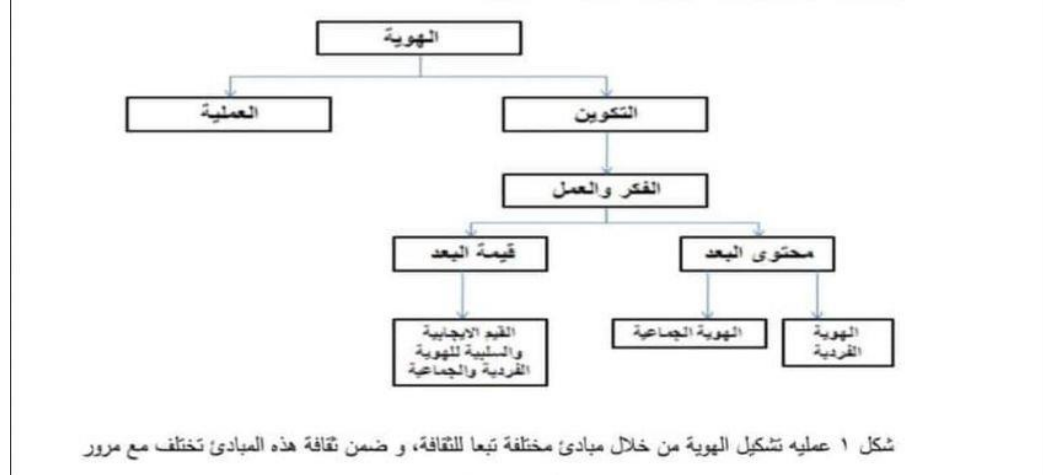
تعريف الهوية في العمارة والعمران يمكن تعريف الهوية كتعريف فلسفي لغوي :

¹ ياسر محبوب ، عمارة وعمران، مرجع سابق

² مرجع نفسه،

الهوية هي ماهية الشيء بوصفه منفرداً متميز عن غيره أو كما يقول الفراي هو الشيء وعينته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد¹

ويمكن توضيح هذا التعريف انطلاقاً من هذا الشكل:²



فالهوية الثقافية كيان يتطور ويزدهر وفقاً لمعطى جاهز ونهائي ، فهو يسير إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الإنتشار فالهوية ترتبط بتجارب أهلها وما يعانونه من مشاكل اجتماعية وغيرها وما يحققونه من انتصارات وما يتطلعون إليه من مستقبل كما تشمل الهوية كذلك احتكاك الثقافات مع بعضها

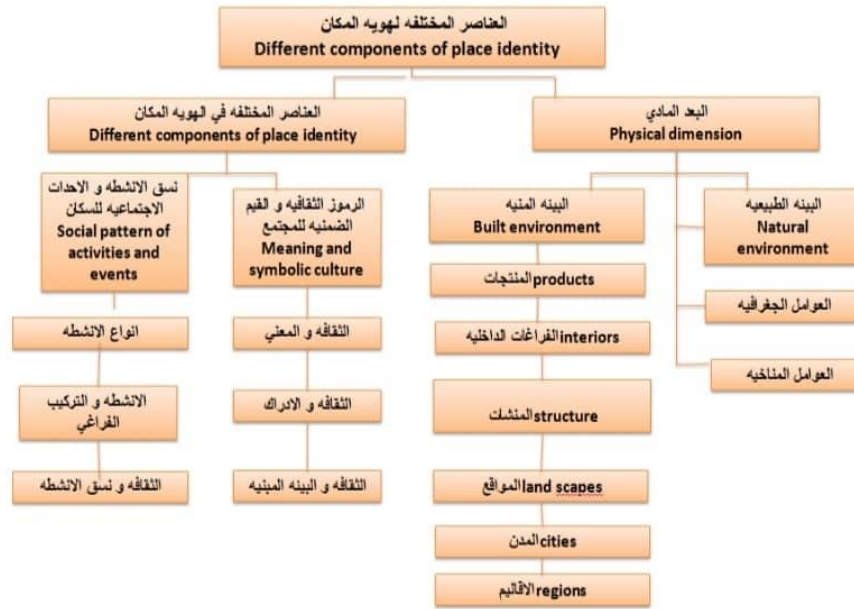
البعض سلبي كان أو إيجاباً فهي علي وجه العموم تتحرك في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد وهي الفرد والجماعة والأمة والأمم الأخرى والعلاقة المتكاملة بينهم.³

¹ المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة 1927م ص208

² خلود حسن عبد اللطيف عزوز، تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية ، كلية الهندسة جامعة القاهرة ، 2014ص4

³ حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية ، الفكر السياسي العدنان (4-5) ص 325

للهوية مجموعة العنصر المختلفة التي تميز هوية مجتمع ما عن آخر ، وهي تشمل عناصر مادية تتمثل في البيئة الطبيعية والبيئة المبنية ، ولكل منهما فروع سيتم توضيحها ضمن المخطط وعناصر مختلفة في هوية المكان وتشمل الرموز الثقافية والقيم الضمنية للمجتمع ، ونسق الأنشطة والأحداث الاجتماعية للسكن ، وما يتفرع عنها من فروع شكل .



1

شكل ٣ العناصر المختلفة لهوية المكان وتشمل على العناصر المادية والعناصر المختلفة لهوية المكان

ويحدث الاختلاف في علاقة الإنسان بالمكان الجديد ، عندما يكون الفارق كبير بين القيم في المجتمع الجديد الذي انتقل الإنسان إليه وبين تلك التي اكتسبها من موطنه الاول وهذا يدفعنا إلى معرفة احتياجات الإنسان الأساسية داخل الفضاء العمراني ، وما يقابلها بالنسبة للاحتياجات المرتبطة بالسكن .

¹ تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية،ص

احتياجات الإنسان الأساسية: وتعتبر إحتياجات الأساسية للإنسان من مؤثرات ضرورية على سلوك الإنسان في بيئته الخارجية التي يعيش فيها ، وهذه الإحتياجات هي :

- الاحتياجات الفيزيولوجية : وهي كل ما يحتاجه الإنسان من طعام وشراب ومأوى .
- الحاجة إلى الأمن والاستقرار : وهي أن يشعر الإنسان بالأمن والابتعاد عن كل ما يوقعه في الخوف أو التوتر أو القلق ، لضمان الراحة النفسية ¹.
- الحاجة إلى الانتماء : وهي إدراج الفرد ضمن جماعة معينة ، لها مقوماتها الحضارية وأبعادها الثقافية
- الحاجة إلى الفاعلية والتأثير : وهنا نتحدث عن دور الفرد ضمن الجماعة ، إعطائه الحرية لإبراز رأيه والدفاع عن حقوقه .
- الحاجة إلى التقدير والإحترام : احساس بالكرامة والتقدير
- الحاجة إلى تذوق الجمال وإدراكه والتعبير عنه .

إحتياجات مرتبطة بالمسكن

وهي إحتياجات ضرورية للإنسان تنقسم إلى إحتياجات مادية وغير مادية ، وكل ما يرتبط بجسم الإنسان ويوفر له الراحة والهدوء ، واحتياجات أساسية مادية وهذا بصفة متساوية بين البشر ، لا بد من توفيرها لكل فئات السكان رغم اختلاف مستوياتهم المعيشية ، فهي تشمل كل ما له علاقة بالجانب الفيزيولوجي وأما بالنسبة للإحتياجات الغير المادية ، فهي مرتبطة بالحماية الخاصة للمأوى ،وهنا نتناول ما يسمى بالإحتواء وهو مطلب فطري للكائن البشري ، به تستمر حياة الفرد ، كما يسمح له

¹ تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية، ص 104

بممارستها بشكل طبيعي ، فالإحتواء هو اقتطاع مساحة محددة من البيئة الطبيعية المحيطة وتشكيلها وفقاً لإحتياجات البشر ، بحيث يعتبر المسكن أساساً لتجسيد الإحتواء ، وهذا بغض النظر عن دور الأسرة فيه ، في السنوات المبكرة الأولى

الاحتياجات النفسية :

وأول حاجة نفسية للكائن البشري في الوسط الذي يعيش فيه هو الحاجة للأمن والأمان ، فالإنسان بدون حماية لا يستطيع العيش ، فهي جزء هام من إحتياجاته الأساسية وبفقدانها ، يفقد المحيط الذي يعيش فيه ، فالأمن هو طريقنا إلى الأمان ، والعكس غير صحيح¹.

الاحتياجات الاجتماعية

وقد تم تحديدها عبر ثلاث عناصر وهي : الانتماء والانتساب والخصوصية ، فالفرد لا بد أن ينتمي إلى أسر ثم إلى مجتمع وأبعد من ذلك فهو ينتمي إلى أمة وينتسب إليها ، ولا ننسى البيئة التي لها دور في تعزيز الإلتواء وبنائه

أما الخصوصية فهي عملية تحديد وتنظيم التعاملات الاجتماعية وهي مستويات ، مستوى مرغوب وهذا ما يسعى إليه الفرد ، ومستوى محقق وهو ما يتحقق للفرد من خصوصية .

وللحديث عن طمس الهوية المعمارية نقدم توضيح عن الهوية والتعبير العمراني . فالهوية المعمارية فكرة ذات صلة مباشرة بفكرة التعبير المعماري وهو كل ما يتركه المبنى من أحاسيس لدى الانسان وصور ذهنية

¹ تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية ، مرجع نفسه، ص 103

عالقة في الذاكرة ومنه الهوية المعمارية للمنطقة يمكن قراءتها من خلال الملامح المعمارية المعبرة عن المنطقة ويقصد بالملامح المعمارية

ومن بين العناصر التي تدخل في تكوين العمل المعماري وبالتالي التعبير المعماري يشمل كل من الشكل العام للمدينة أو لمبنى ، المواد الداخلية في البناء تقنية البناء العناصر الزخرفية ، الفراغات الداخلية، مقومات الموقع ، البيئة المحيطة.

هذه العناصر التي تعطي لنا الصورة الأخيرة للمنشآت العمرانية المكونة للمدينة (المسالك والطرق والمباني السكنية) وهي التي تبرز من خلالها الهوية المعمارية المطلوبة .
التعبير المعماري عن الهوية:

أن الاشكال العمرانية المتعددة والمتغيرة حسب اختلاف الزمان والمكان، لكونها وسائل للتعبير فكلمنا استطاعت هذه الأشكال عكس وتجسيد الصفات الجوهرية للقيم الكلية والاجتماعية وعادات وتقاليد وأسلوب الحياة والمجتمع، كلما كانت أكثر تعبيراً عن الهوية الحضارية والثقافية للمجتمع¹
فالأشكال العمرانية تعتبر الوسيلة الجوهرية التي يمكن من خلالها التعبير عن المبادئ والقيم الإنسانية للفرد والمجتمع يمكن من خلال إبراز الهوية.

العمارة والهوية:

تعد العمارة أعظم وسيلة للتواصل عبر الأزمان والعصور فهي تحكي لنا من تعابير ثناياها ملامح ظواهر حقيقة الحياة، وخلاصة فعل الحضارات كلها مثل الفكر والقيم والسلوكيات، ومن هنا تبرز أولى

¹ مرجع نفسه، ص 106

جدوى الاهتمام بتراث الانسان ووجوب المحافظة عليه فهو المرآة العاكسة التي تلاحظ من خلال عصارة التاريخ كي نبنى عليها دعامات المستقبل¹.

فإذا ما نظرنا إلى العمارة على أنها تعبير عن الثقافة والحضارة فإننا نبرز الدور الأساسي للهوية وتصبح العمارة تجسيد مهم لخصوصية المجتمع الذي ينتجها ، ولما كان للعمارة الدور الكبير في تحديد إدراك الانسان إحساسه المكاني ؛ كان للهوية أثر كبير في تحديد طريقة إدراكنا للمحيط الذي نعيش فيه وأسلوب تعاملنا معه .

وقد تناول المعماريون قضية التجديد والتأصيل في التعبير المعماري، وارتباطه بمفاهيم الحداثة والتراث ؛ لضمان استمرارية الحضارة وهويتها

المتاحة والتي تؤدي بدورها إلى طمس الهوية المعمارية ، إحداث تنافر بين الانسان والبيئة، والانسان وهويته وميوله الايديولوجي والفكري وموروثه الشعبي.

فالهوية تشكل طابعاً متميزاً للمدينة ومرافقها من مساكن وأسواق ودور للعبادة.....الخ. فهي تمنحها هوية ذات أبعاد نفسية ولها أثر في تنمية الترابط الانساني والاجتماعي والاقتباس السياسي بين المدينة وساكنيها.

والعمارة بدورها تقدم أفكار تتلاءم مع نمط الحياة التي نعيشها، وتجسد نمط وهوية العمران المحلي وكذلك مراعات الجوانب التفصيلية في تنوع المخططات والتصاميم العمرانية الخاصة بتخطيط المدن والاحياء والمجاورات السكنية، والبعد عن الأفكار المستنسخة، وذلك لما يتوافق مع الظروف المكانية والاجتماعية حتى لا يقع فيها الطمس، وحتى تحافظ على هويتها ومكانتها المرموقة

¹ صالح محمد مبارك، التراث المعماري واشكالية الهوية في مدينة عدن ، جامعة عدن، ص 73

خلاصة:

لقد أصبح فقدان الهوية المعمارية ظاهرة تعاني منها معظم الدول التي تشهد تطور وازدهار في الناحية العمرانية ، وأن معظم المباني الحديثة التي يتم إنشاؤها اليوم أصبحت لا تلائم الظروف البيئية والثقافية، فهي تركز على لغة ومفردات العمارة المستوردة والتي لا تتماشى والمعطيات البيئية.

المطلب الثالث غرابة التصميم عن المحيط - أمثلة من الواقع -

التغريب في العمران هو مصطلح شغل أذهان الباحثين والنقاد منذ القدم ، فتتبعوا تاريخه ومنتجاته ومؤثراته والعوامل التي أدت إليه ، سواء كان ذلك من الناحية السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية وغيرها، فاستعمل بعض المهندسين تصميمات معمارية خارجة عن المألوف والقريبة من خيالهم الحر وهذا نتيجة عدة اسباب ، منها الغرور والانانية او محاولة لترك انطباع خاص نابع من فلتاتهم الابداعية أحيانا .

فشملت ظاهرة الغرابة بأنواعها العديد من دول العال ، م وانتشرت في العمارة والعمران ، ليسع المفهوم مكانا بنوعيه ، فالأول جاء نسبة إلى كونه غربي ، أي يضم دول الشرق ودول العالم الثالث والثاني الذي اتصف بالغرابة من حيث شذوذه عن المنظومة الإنسانية البيئية زمانا أو مكانا او كلاهما¹ إلا أن ظاهرة إقحام الغريب لم تنحصر في الظهور بهذا الوجه فقط بل أصبحت ظاهرة عمرانية بسبب هيمنة التكنولوجيا والقوى الاقتصادية العملاقة . فهي تتصف بالغرابة من حيث المعنى وهذا عند تصميم وصياغة الهياكل العمرانية وتتمثل الغرابة هنا في الخروج عن الثوابت الطبيعية التقليدية.

أسباب الغرابة في العمران (عمارة الحداثة)

تشهد العمارة اليوم ظاهرة الاغتراب في جوانب مختلفة ، سواء على المستوى العملي أي بين المحيط والتصميم أو من ناحية الانتماء للمجتمع ، غرابة ترتبط بالخروج عن الضوابط الاجتماعية فأصبحت مثقلة بالمشاكل التي أفرزتها التطبيقات المختلفة لتيارات وميولات الحركة العمرانية ، وهذه المشاكل شملت جانبين فمنها مها هو جمالي ومنها ماهو اجتماعي .

¹ محمد عبده ادريس ، الغرابة في العمارة ، تغريب ام غرابة ، قسم العمارة ، جامعة الازهر ، 15مايو 2017، ص 3

فأما ما ارتبط بالجانب الجمالي ، فقد تمثل في فقدان العمارة إلى الرموز الحضارية ، حيث ركزت في تطبيقاتها على نبد الماضي ووصفه بالرداءة ، والتخلي عن بعض التقاليد والعادات مما أدى ذلك إلى خلق حالة من الانقطاع وبالتالي يفقد المجتمع شخصيته ومكانته في المحيط الذي يعيش به وبين الدول الأخرى.

- طبيعة المعاني المرتبطة بالاشكال المجردة

فالعمارة الحديثة اليوم تعاني من الفقر العام للاشكال التي تعبر عن هويتها وثقافتها العريقة حتى أصبحت بعيدة عن المعنى المطلوب ، وذهبت خلف التقليد الأعمى لبعض النظريات المعمارية الخاطئة فقد فسرت العمارة في ضوء مبادئ العلوم الطبيعية وتبع ذلك تركيز متزايد على الحقائق الموضوعية .

الأسباب الاجتماعية وقد تم مناقشة هذا الجانب انطلاقاً من فرضيتين ، الأولى وهي أن العمارة ركزت على مبدأ واعتبرته أساسية وهو اعتبار المعماري مصلحاً وأنه يستطيع التلاعب بسلوك الأفراد من خلال تغيير خصائص البيئة والثانية ، وهي ربط الشكل بالوظيفة التي يحققها واعتبارها منبع له دون مراعات الماضي والعوامل التاريخية¹.

ومن بين أهم أسباب فشل العمارة الحديثة وما يتعلق بالجانب الاجتماعي كذلك :

عدم الانتماء إلى المكان وهذا يحصل بسبب التكرار المفرط والتقليد المباشر للنماذج المعمارية غير مدروسة وغير خاضعة للمراقبة التقنية وهذا ما يؤثر على الفرد فيصاب بالملل والإحباط وكل ذلك راجع إلى انتهاج أسلوب السرعة في التطبيق والتساهل وزيادة الإنتاج والتشييد وهذا بدوره تسبب في تبسيط الأشكال إلى درجة فقدان الخصوصية والانتماء المكاني وإسقاط الفروقات الإنسانية فالعمارة الحديثة لم تستطع الوصول

¹ نزاعات الهندسة المعمارية الحديثة في العصر الحديث ، الخميس 20 فبراير 2014

إلى أهدافها المرسومة وهي إيجاد مجتمع ديمقراطي حر وهذا ما نادى به رائد العمارة العضوية فرانك لويد رايت حيث أكد على الجماعة وليس الفرد أي ركز على العام وليس الخاص .

الغربة والنفور وسوء الاستخدام :

تتعرض العمارة اليوم إلى جملة من المشاكل التي أبعدتها عن مبادئها العامة ، حتى أصيبت بالغربة وتمثل ذلك في انفصال المبنى الذي يشغل الفضاء عن الحيز الحضاري له ، والابتعاد عن الرسالة والدلالة والرمزية و أصبح مجرد مشروع موجه لأغراضٍ ربحيةٍ ، متسببا في الغربة والنفور بين الإنسان والبيئة التي يسكنها واخذ التصميم يعكس الترتيب الهرمي للقيم الجمالية والاجتماعية للمعماري بصرف النظر عن الزبائن المتعاملين مع هذا المبنى¹.

أبعاد نشأة ظاهرة الغربة في العمران:

بعد التحليل الموضوعي لظاهرة الاغتراب في العمارة والعمران أي بين التصميم والمحيط ذهب بعض من النقاد والدارسون إلى وجود أسباب ودوا فع قوية لهذا الاغتراب وقد اشترك فيها كل من الإنسان أي كفرد عادي والمعماري الذي يتزود بالمادة العلمية والخبرة المكتسبة وخلصوا في النهاية إلى وضع محفزات كانت باعثة للتغريب أو الغربة والتي يجب تجنبها وهذه المحفزات تتمثل في الضفيرة والسبق العلمي ، الحادث في شتى أنحاء العالم بمعنى أن هذا الانتشار الواسع للعلم يحتاج إلى غربة وتمحيص لأنه توجد بعض الفلسفات العلمية الخاطئة يجب تجنبها وكذلك يجب مراقبة المادة العلمية وتجنب الحرية في ذلك التخلف العلمي الحاصل في الكثير من دول العالم وهنا نجد العكس في هذه الحالة هناك بعض التيارات المعمارية تفتقر إلى المادة العلمية الماكنة والصحيحة في متخلفة واتباعها يتسبب في الوقوع في

¹ نزاعات الهندسة المعمارية ، مرجع سابق

الهشاشة والرداءة ، حب التميز المبالغ فيه والسعي إلى التفرد العمراني دون وعي كافي ممن يملكون امكانية جلب وتقليد المفرازمات الغريبة في الوقت الذي تنعدم و تنقلص معه القواعد والمبادئ الثقافية الراسخة¹.

الأمثلة والنماذج:

ولتوضيح ما تقع فيه العمارة من غرابة وإعطاء أمثلة ونماذج عنها نرجع إلى ما قدمه مجموعة من الدارسين لظاهرة الاغتراب من اتجاهات كانت سببا في التغريب وهذه الاتجاهات هي :

اتجاه التقليد المباشر للعمارة الغريبة:

حيث يتم نقل الطرز والقوالب المعمارية كما هي مجسدة في اصلها بصورها وتشكيلاتها إلى أماكن أخرى دون دراسة وتمحيص.

اتجاه الاقتباس :

والاقتباس أنواع اقتباس كلي بحيث تأخذ التقسيمات المعمارية كما هي بكل مفرداتها وأجزاءها ولدينا الاقتباس الجزئي وفيه يتم اخذ جزء فقط وهذا يوقعنا في الفصل والخلط بين الطرز المعمارية. اتجاه التجميع :

حيث يقوم المعماري بالتقاط أجزاء من كل نمط أو طراز معماري ، ودمجهم مع بعض من اجل إشباع رغبته واثراء عمله كما هو موضح في

اتجاه الغرابة عن المقياس الانساني: اتجاه الغرابة عن المقياس الانساني اتجه بعض المعماريون او المتحكمون في بعض عمليات العمران في مجال التطوير العمراني نحو المبالغة في الاختلاف عن المقياس الانساني او

¹ محمد عبده ادريس مرجع سابق ، ص 11

العمراني المحيط سواء في الارتفاعات او مقاييس المبنى عموما وربما في الاوساط غير ملائمة او مجهزة لقبول مثل هذا النمط المعماري¹

أي المبالغة في الارتفاعات وفي تحديد المقاييس التي تتناسب مع المقاييس الإنسانية أما بالزيادة أو بالنقصان ووضع المباني في ظروف غير ملائمة وغير مجهزة. (انظر الصورة رقم 03)

اتجاه الغرابة في التشكيل : وفي هذا يتم إدراج تشكيلات غير معروفة تتصف بالغرابة وذلك بحثا عن التميز والإتيان بالجديد لإثارة الشعور بالغرابة لدى الإنسان أو الغربة عن المعطيات البيئية المحيطة بالهياكل العمرانية.

اتجاه ألا منطق :

وهو احد عمليات التمرد على الثوابت المتفق عليها ، حيث يعتمد العمراني إلى التمرد على كل ما هو منطقي والذهاب إلى قواعد غير مسلم بها مما يتسبب في غرابة المحيط عن التصميم والخروج عن الثوابت المسيطرة على النمط احد أشكال التمرد على الثوابت المنطقية (

اتجاه التجرد السيكولوجيا :

وهو التركيز على المنفعة الاقتصادية والوظيفة المرجوة بصورة مجردة دون مراعات الاحتياجات السيكولوجية البسيطة ، وكل هذا ينتج عنه الأزمات الاجتماعية كالفقر وفقدان السكنية والعلاقة الحميمة بين الإنسان والعمران .

خلاصة :

¹ محمد عبده ادريس ، مرجع سبق ذكره ، ص 4

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن ظاهرة الغرابة في العمران شملت التغريب المادي وهو التقليد للمنشآت المعمارية الغربية ، والتغريب أو الغرابة عن المنظومة الإنسانية والبيئة المحيطة به (الإنسان، البيئة العمران) فأى نمط معماري غير ناتج عن تفاعل الإنسان مع بيئته ومكوناتها ولا يراعي العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية للإنسان فهو واقع في الغرابة لا محال .

خلاصة الفصل الثاني :

لقد تطرقنا في الفصل الثاني من بحثنا هذا إلى قراءة في جماليات العمارة العضوية ومنه نستنتج أن:

العمارة العضوية تراعي كل الظروف التي تخدم وتعالج الجوانب المعمارية المختلفة ، فهي من جهة تدرس كل ما يرتبط بالتصميم وعلاقته بالمحيط وما يترتب عليهما من دراسة سواء للجانب الاستطيقيا أو ما ارتبط بالوظيفة والشكل وتسقط الضوء من جهة أخرى على كل ما له علاقة بالإنسان وتناغمه مع بيئته وما يحافظ على كيان كعنصر مركزي له ضوابط اجتماعية ، وعوامل تاريخية و هوية تمثله كما تحكمه عادات وتقاليده يجب مراعاتها والحفاظ عليها وكل هذا من بين الأهداف الأساسية التي تسعى العمارة العضوية لتحقيقه والحرص كل الحرص على اجتناب ما يشين البناء ويفسده ، كالوقوع في الطمس والغرابة والتغريب الذي يتسبب في المشاكل والنزاعات وهذا بدوره يؤثر سلبا على حياة الفرد والجماعة .

الفصل الثالث

تصور لإعادة تهيئة شلالات

المبحث الأول: دراسة مقارنة.

المطلب الأول مسكن الشلالات المتساقطة لفرنك لويد رايت

في محمية بيرون في بنسلفانيا على المياه المتدفقة على ارتفاع 1300 قدم فوق سطح البحر والتي تسقط فجأة الى ارتفاع 30 قدم وبين الاشجار الكثيفة والمناظر الخلابة ارادت عائلة كوفمان انشاء منزل للاستماع بالصيف فيه وكان فرانك لويد رايت هو الشخص المنشود لهذه المهمة بايقونته الفريدة بيت الشلال التي توضح العلاقة الوثيقة بين الطبيعة والعمارة , ومع توقعات العائلة التي كان ابنها يدرس في مدرسة رايت بان يكون البناء على الطرف الاخر للشلال ليتيح لهم مشاهدة الشلال من النوافذ الا ان رايت قد فاجئ الجميع وباغت التوقعات بدمجه للمنزل بالشلال نفسه¹

- أنظر الصورة رقم 04 -

فقد قام باستعمال التضاد في الملمس فجدرانته من حجر الكلس الغير مسقول وضعت بالتضاد مع كتل ثقيلة من الاسمنت الأبيض والحديد والزجاج اللامع , حيث ان هذا البناء قام على الربط بين الخطوط الافقية للخرسانة بالخطوط الرأسية للحوائط والفتحات الزجاجية وسيقان اشجار الغابة.

تحليل المساقط الافقية :

للفيلا أربع مداخل الأول يؤدي من الغابة إلى وسط غرفة المعيشة مباشرة , والثاني مدخل الى المطبخ مباشرة من جهة الطريق , والثالث وهو المدخل الرئيسي ويؤدي من الطريق الخلفي في الناحية الشمالية للفيلا الى بهو المدخل ثم يرتفع منسوب المعيشة بثلاث درجات , والى يسار المدخل الرئيسي ترتفع بثلاث درجات ثم الى درج يؤدي الى جناح الضيافة بالأعلى²

¹ الأحد، 17 يوليو 2016 , Creative architecture , , architecture projects and plans منزل

الشلال وتوطيد العلاقة بين العمارة والبيئة المحيطة

² المرجع نفسه

ركائز الحركة الرأسية والافقية:

أ- الرئيسية : هناك ثلاث أدراج الأول يمتد من المطبخ إلى التراس العلوي و الدور العلوي مباشرة والثاني يتربع من غرفة المعيشة و الطعام إلى الدور العلوي حيث توجد غرف النوم واما الاخير من تراس جناح الضيافة كمدخل خاص للضيوف فاستعمل فراغ المعيشة المفتوح

بحيث عندما تكون منسدحا في غرفة المعيشة ترى وتسمع الشلال الذي يقع في الاسفل و أما بالنسبة لفتحات فرانك لويت رايت عامةً فنلاحظ التقاء الألواح الزجاجية في الزوايا مع بعضها البعض دون تغطيتها بالحلق المعدني حتى لا يعيق النظر¹.

عندما نرى كل صور التحفة المعمارية الخالدة في العمارة الامريكية و العالمية منزل رايت لعائلة كوفمان يخال لنا و كان ذلك المبنى المشيد وُلِدَ بين تلك الأشجار، وارتوى النهر والشلال ليتفتح ويعيش، فبطريقته و منهجه و جل مبادئه صمّم المعماري الأميركي فرانك لويد رايت هذا المنزل الساحر والمتناغم بين احضان الطبيعة ليشكّل ايقونة معمارية بارزة ضاربة في التاريخ .

¹ المرجع السابق،

المطلب الثاني التصميم المعماري بشلالات الوريظ

الوريظ.. لؤلؤة الشلالات في الجزائر¹ يقع على بعد سبعة كيلومترات من وسط مدينة تلمسان بالجزائر، ويبلغ طوله 350 متر و ارتفاعه 120 مترا ويعتبر أعلى شلال في الجزائر وهو تابع للحديقة الوطنية تلمسان على بعد 7 كيلومترات من المدينة عند الطريق الوطني رقم 7 الرابط بين العديد من الاماكن الاثرية كاسوار منصورة و مسجد سيدي بومدين ، مكون من سبع طبقات طبيعية وفي منطقة جبلية تكسوها أشجار الصنوبر وهي تابعة لمنطقة عين فزة الشهيرة.

تتدفق شلالات الوريظ منبعا من سد المفروش الذي موجه اساسا لامداد السكان بمياه صالحة للشرب إذ توحى بعظمة وقدرة الله عز وجل سبحانه و تعالى على الخلق والإبداع وتعد من أهمّ المواقع السياحية بالولاية و المنطقة لما تتميز به من جمال طبيعي ساحر و خلاب يجذب السياح المحليين والاجانب على حد سواء حيث تستقبل الشلالات يوميا المئات من السياح، للتمتع بالصعود و النزول وبرودة المياه التي عادت للنشاط سنة 2009 بعد جفاف دام 40 سنة، وتم إدراج الموقع ضمن الحديقة الوطنية، ليكون أحد الموارد السياحية العامة² خاصة مع توفر المطاعم التي تقدم الوجبات على اطلالة جميلة جدا من التراس للشلال و البركة المملوءة بمياهه العذبة و اللامعة مع انعكاس اشعة الشمس و اخضرار الاشجار و الاعشاب من حولها معطية لنا واحدة من ابهج الوجهات السياحية في مدينة تلمسان مما جعلها تستقطب العشرات من العائلات كل يوم فرحين و مسرورين بحفاوة المنظر و الاستقبال و بنسمات وعطر و رنين العصافير مغردة و معلنة عن شلالات الوريظ كوجهة سياحية وتاريخية جزائرية ضاربة في التصميم المعماري في تلك المنطقة

¹ لؤلؤة تلمسان.. شلالات الوريظ في الجزائر. أصوات مغربية. 28 أبريل 2018

² <https://www.saaiah.com>

في السنوات الماضية كانت شلالات الوريث معرضة الى التهميش و نوع من الترك و التخلي مما ادي الى بھتانھا وتدني خدماتھا و لكن اليوم السلطات المحلية اخذت تفكر جديا لحياء هذا الموقع الطبيعي الاستثنائي و لهذا فان هنالك دراسة في اطار الانجاز لاعادة تهيئة المنطقة

ففي الوريث المياه صافية و الشلالات تشكل العديد من الاحواض المتتالية مع السحب الكثيفة والضباب حسب الفترة الزمنية و تدفق المجرى المائي ونجد ايضا جسر للسكك الحديدية يمتد عبر شلالات الوريث الذي تمت دراسته و انجازه من طرف شركة قوستاف ايفل

التي تشبه ارجل برج ايفل الذي يتربع في باريس بفرنسا.

المطلب الثالث: أوجه التشابه و الاختلاف

نصت العمارة العضوية في مبادئها حفاظا على الغطاء النباتي الطبيعي لاي منطقة على مجموعة من المعايير و الاسس المعمارية الثابتة التي تميزت بها المباني الداخلة تحت لوائها ذاكرين من ابرزها واشهرها بيت الشلال للرائد و المعماري الامريكي فراند لويد رايت الذي سعى جاهدا و مواجهها للعديد من الضغوطات الكلاسيكية التي حاولت طمس هويته البنائية ولكنه فلت بابداعاته معلنا عن تاسيس نظريته في التشييد الا وهي العمارة العضوية

ومن الاماكن التي جسدت المبادئ العامة لهذه المدرسة في الجزائر نذكر شلالات الوريث الواقعة بمدينة تلمسان غرب البلاد وكدراسة مقارنة بين منزل الشلال لعائلة كوفمان بنسلفينيا و شلالات الوريث بمنطقة عين فزة نقدم مجموعة من اوجه التشابه و الاختلاف بينهما.

أوجه التشابه

- خلق التوافق والانسجام التام بين المنشأ المعماري و البيئة الخارجية¹ وهذا مانجده مجسدا بين منزل الشلال و شلالات الوريث بالجزائر فكلتا الموقعين يتنغمان مع البيئة المحيطة بهما وبذلك حققا المبدأ الاول في العمارة العضوية.
- ان تتماشى مع الارضية ومحيط بنائها لتحقيق الوحدة التكاملية معها و علاقتها مع المحيط.
- الاستخدام الموضوعي للمواد الطبيعية وهذا ما نجده مستخدما بينهما فكلاهما استعمل الحجارة المجودة في المنطقة مع عدم تهذيبها او صقلها و كذلك استعمالا الخشب كمادة اساسية مستخلصة من الطبيعة و لكن في اطار يكون انسيابي مع الفكرة العامة للمبنى .
- التقليل الى ادنى مستوى من التقسيمات الداخلية وبذلك تجسيد مبدأ الفراغ داخل الفضائات.
- استخدام الضوء و ابعاد الفتحات كمواد طبيعية في البناء وبهذا نجد استعمال الشبائيك الزجاجية بكثرة وعلى عرض الحائط و كذلك استعمال الزجاج في الاسقف لتسلل اشعة الشمس داخل اركان المبنى .
- استخدام صيغ عمرانية لا توحى بالغرابة داخل ذلك المجتمع و في المنطقة على وجه الخصوص ونقصد بذلك تطبيق الهيكل العضوي للبناء لخلق توازن بين البيئة المبنية و البيئة المحيطة.

أوجه الاختلاف

بيت الشلال لفرانك لويد رايت	شلالات الوريث بالجزائر - تلمسان -
قام رايت ببناء المنزل فوق الشلال مباشرة كانه يوحى لنا ان البيت يرتوي من الشلال لكي ينمو ويزدهر وبتالي فهما متصلان و متحدان كتشكيل معماري واحد و لكن في الحقيقة المنزل	بني المطعم على ضفاف شلالات الوريث و بتالي المبنى بمحاذاة الشلال. استعمال المواد المتوفرة في الوريث و منطقة عين فزة و تلمسان عامة. تغير المناخ و سعة تدفق سد المفروش

تيار العمارة العضوية . Organic architecture . Amjad almuaed . December 2018 . 337¹

الذي هو منبع الشلال استعمال جدران من الطوب المحلي و الاسمنت المدعم. عدم توافق التصميم الداخلي للمطعم مع الفضاء الخارجي. شيد المبنى على اساس مطعم لاستقبال سياح شلالات الوريث وفضاء لتزويدهم بمختلف الاطباق لهم ولعائلاتهم.	وضع على الشلال. المواد التي استخدمها رايت كانت مستمدة من موقع البناء المتوفرة في الولايات المتحدة الامريكة. طبيعة المناخ و الالوان و انتشار الضوء و الجدران الزجاجية. التصميم الخارجي و الداخلي للمبنى. جعل المفروشات جزء من البيئة العضوية للمبنى¹ و بذلك يتحقق التناغم بين الهيكل الداخلي و البيئة المحيطة. شيد المبنى على اساس منزل للعائلة لقضاء عطلة الاسبوعية .
--	--

على ضوء ماسبق من اوجه تشابه و اختلاف و مقارنة بين حوض شلالات الوريث و بيت الشلال نلاحظ ان كلا المبنىين وفق عموما في تجسيد المبادئ العامة و الخطوط العريضة للعمارة العضوية ففي منزل الشلال ابداع فرانك لويد رايت في تطبيق نظريات الفلسفة للعمارة على الارضية الخام للبيئة الطبيعية بوحدة من اشهر المباني القومية في الولايات المتحدة الامريكية اما بالنسبة لشلالات الوريث تلك المنطقة السياحية الساحرة في الجزائر فهي ضمينا قابلة لاحتواء منشأة معمارية بمعايير المدرسة العضوية اما حاليا فهي تحتاج الى اعادة تهيئة ودراسة فعلية للابرار جمالية الموقع و احياء السياحة المحلية لولاية تلمسان و الجزائر واستقطاب السياح من البلاد الخارجية.

¹ العمارة العضوية كاساس موجه للحفاظ على العمارة التقليدية وتطويرها في السودان . مايسة عثمان خضر . جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا كلية الدراسات العليا . 2018 . ص 41

المبحث الثاني: إعادة تهيئة شلالات لوريك حسب فلسفة العمارة العضوية.

التصميم النموذجي



الفكرة التصميمية :

تعد الفكرة التصميمية (concept) من جوانب العملية التصميمية وتعتبر أكثر العناصر أهمية في إظهار أفكار المعماري وتوجهاته كما أنها تعبر وبشكل كبير عن المنتج المعماري والهدف من تصميمه¹ وبذلك فهي كل الصور الذهنية التي نتجت و ساعدت في تحديد و تطوير القواعد الاولى للمشروع.

الفكرة الرئيسية :

هي انجاز و اعادة تهيئة لشلالات لوريط بمطعم حسب افكار و فلسفة العمارة العضوية يتناغم مع الطبيعة والتي تفرعت عنها عدة افكار ثانوية والتي اعطت المفاهيم الرئيسية التي طبقت في المشروع.

أهداف و أغراض المشروع:

بما ان منطقة عين فزة و شلالات لوريط بالتحديد تحتوي على مطعم قديم و مبني على اسس عشوائية ولا يبرز جمال الموقع و كذا يفتقر للخدمات و سبل الراحة و ليس بمطعم فخم يجذب السياح و يتماشى و يتداخل مع الطبيعة الخلابة التي تتميز و تنفرد بها هاته المنطقة فقررنا تصميم فضاء لتناول الذ و اشهى الاطباق التقليدية و العصرية مع اطلالة على حوض الشلال و التمتع بخير التساقط و بلورية المياه مع نسيمات الثروة الغابية التي تغطي المكان و كل هذا داخل و خارج مطعم عصري خاضع لمبادئ ومعايير البناء و التصميم في مدرسة العمارة العضوية ذو طابع جمالي و مبني من الخشب الموجود في الموقع * عين فزة * و كذا الحديد و الحجارة و في نفس الوقت عملي ويكون من احد الاسباب لزيادات تدفق الزوار وكذلك هناك عائد اقتصادي لبناء المشروع يرجع بالفائدة لخزينة الدولة و السياحة الجزائرية مما يساعد في رفع الاقتصاد المحلي لمدينة تلمسان وفتح مصدر دخل ومجال

¹ <http://www.w-dd.net>

للتوظيف لسكان المنطقة لما يقدمونه من خدمات للسباح بالدرجة الاولى و كذا تبادل الخبرات مع كفاءات وطنية.

مكونات المشروع

فضاءات خارجية	فضاءات داخلية
- مبنى رئيسي - مكان تخزين المستلزمات - مركز الطاقة - موقف السيارات - بوابة - جلسات مظلة على الحوض - مساحة مخصصة للنباتات و الزهور	- منطقة خدمتية - مكتب المسير العام - جلسات للزبائن - جلسة خاصة بالأريكة Vip - الحمامات - المطبخ

ومن برامج الاتصال و التكنولوجيا التي استعملتها لتصميم المطعم في اطار اعادة تهيئة شلالات لوريط برنامج سكتشوب هو تطبيق سطح مكتب يستخدم لتصميم البنية التحتية الداخلية والدنيا والمعمارية. إنه يجلب معه مجموعة واسعة من الأشكال والتصاميم والخرائط التي تساعد في بناء أفضل النماذج المفيدة. علاوة على ذلك ، يمكنك العمل على العديد من المشاريع المنزلية والمهنية¹ و من بعدها تم استيراد العمل الى برنامج ليون Logiciel lumion هو برنامج متميز ورائع فعلاً كما انه يعتبر احد اسرع البرامج التي تقوم بعمل الريندرات المختلفة ويساعد البرنامج في انجاز المشاريع المعمارية في اقرب وقت دون مشاكل، كما ان البرنامج يحتوي على العديد من الادوات و المؤثرات

¹ تنزيل برنامج سكتش اب مجانا. <https://www.Estfid.com>

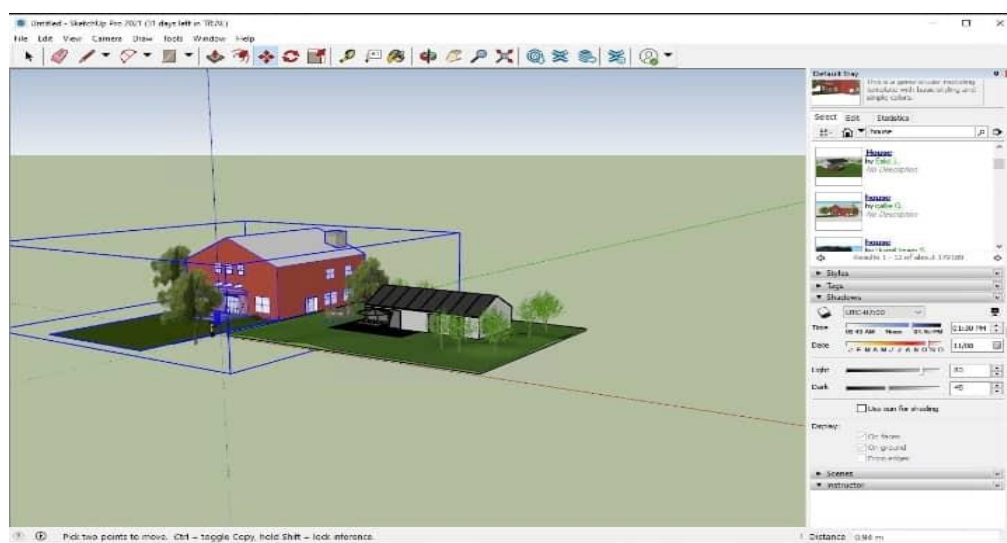
الأكثر من رائعة التي تعطي مشروعك روح مشابحة بالحقيقة¹. فهو برنامج للاظهار المعماري و يمكنك من عمل التضاريس بمختلف انواعها كما يحتوي ايضا على مكتبة كبيرة خاصة بالاشكال والخمات المتوفرة في البرنامج كما يحتوي على العديد من المشاهد القابلة للتعديل و الاستغلال حسب الفكرة و من مميزات هذا البرنامج و اجمل شيء فيه هو سرعته في عمل الريندر و الانمايشن في ثواني و دقائق قليلة حسب نوع الجهاز و جودته و قابلية تفاعله وهو بذلك يوفر الوقت مع نسخ تقربك كثيرا للواقعية .



صورة لشعار برنامج سكتش اب²

¹ مراجعة برنامج ليمون Lumion . Lumion.megaupp.com . 10 افريل 2022

² Quel sont les avantages de sketchup . www.conjugaisondarts.fr



صورة توضيحية لطريقة عمل البرنامج¹



صورة لشعار برنامج ليمون²

¹ Sketchup.pro2021 21.1.332. sketchup.fr.malavida.com

² Lumion France. www.prodware-innovation-design.fr



صورة توضيحية لواجهة دخول البرنامج¹

وفيما يخص نمط التصميم الداخلي اخترنا الطراز الريفي فصحح ان التصميمات الداخلية الحديثة حاليا هي الاكثر طلب و لكن النوع الريفي يظل مصدرا متكررا للالهام في هندسة المنازل و خاصة الفيلات الريفية و المطاعم الخشبية. يرتبط الطراز الريفي بالتراث الإنجليزي الذي يبعث على الراحة والهدوء لمن يرغب في تجربته، وعلى نقيض الكلاسيك، فهو مرن جداً وقابل للإضافات². و هناك نوع مختلف يسمى النمط الريفي الحديث تتمتزع عناصره في ما بينها بطريقة عصرية عتيقة مكمله للخط الريفي في الابداع و تتضح معالم هذا الطراز من خلال نوعية الأرضيات والجدران والأسقف؛ وذلك لأنها أكبر المساحات في الغرفة وأهمها؛ فمثلا تكون الجدران خشنة وغير متساوية السطح، أو عبارة عن ألواح خشبية³.

¹ Lumion France. www.prodware-innovation-design.fr

² AMMEROHA. Rustic style. Tasmeemblog.wordpress.com. 23 ديسمبر 2015

³ المرجع نفسه

و اعتمدت هذا الستايل في تصميمي النموذجي للمطعم لانه يتماشى مع مبادئ العمارة العضوية و كذلك يعزز استعمال المواد المحلية في البناء و التزيين كالخشب و الحديد و هاذين المادتين الخام متوفرين في منطقة لوريوط و تلمسان عامة ومدينة مغنية للخشب و رمشي خاصة.



COURTESY OF NICOLE FRANZEN



NELSON HANCOCK

صور للنمط الريفي في التصميم الداخلي¹



صورة للألوان و الطاولة من الطراز الريفي الحديث²

¹ Sienna livermore. Everything you need to know about rustic design.
www.housebeautiful.com . oct26,2018.

² Ashley knierim. What is rustic design!. www.thespruce.com. 05/20/22

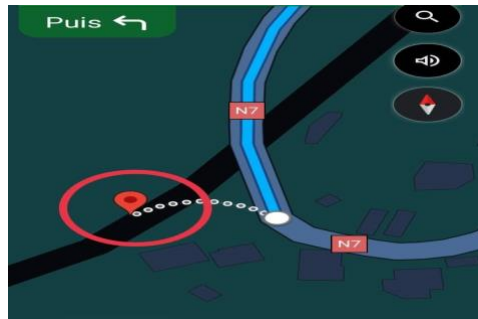
الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمشروع:



صورة تحديد الموقع و الخرائط¹

إمكانية الوصول يقع شلال الاوريت على بعد 7 كيلومترات من مركز المدينة على الطريق الوطني رقم

7 بمنطقة عين فزة.



صورة تحدد الاتجاه في الطريق²

¹ Maps google.

² المرجع نفسه.

مخطط أرضي لشلال لوريط:



صورة أرضية لموقع الشلال معدلة شخصيا.

شكل الشلال حاليا مع وجود المطعم القديم و الحوض المائي



صورة حديثة لشلال لوريط مع وجود المطعم بجانبه و الغطاء الغابي¹



صور خارجية للمطعم وهو في طور الإنجاز داخل برنامج ليونlumion





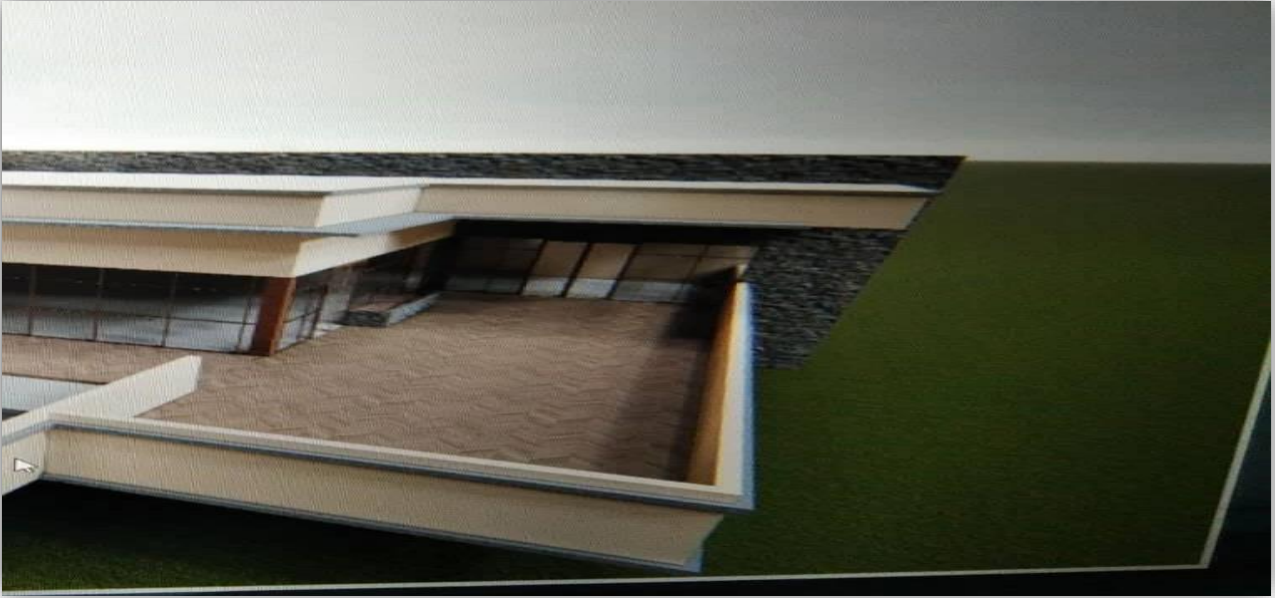
منظر لصورة المدخل الرئيسي للمطعم قبل وبعد الانجاز.





منظر خارجي جانبي للمطعم في طور الإنجاز.





منظر للتراس قبل ومابعد إتمام التصميم.





منظر التراس النهائي



منظر لجلسات الزبائن داخل المطعم.





منظر للمطعم من الداخل.



منظر للطاولات المستعملة داخل المطعم المصنوعة من الخشب المحلي للمنطقة و المعدن.





منظر للطاولات في الفضاء الخارجي للمطعم المصنوعة من المعدن.



منظر لطاولة مستعلة في تراس المطعم.



منظر لمكان تقديم الخدمات و الإستعلامات و كذا التوجيهات المصنوع من الحجارة و الخشب تطبيقا لمبادئ العمارة العضوية.

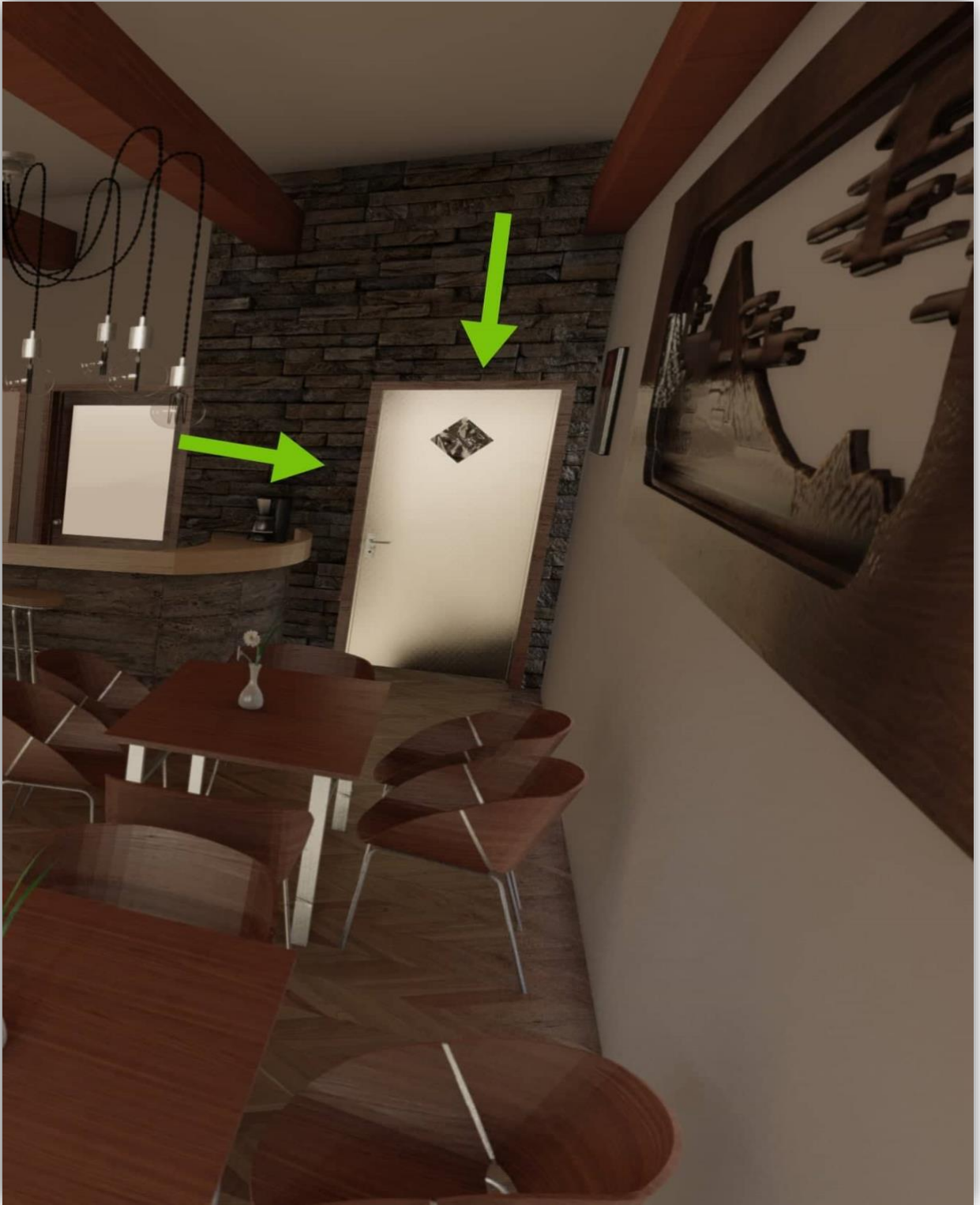




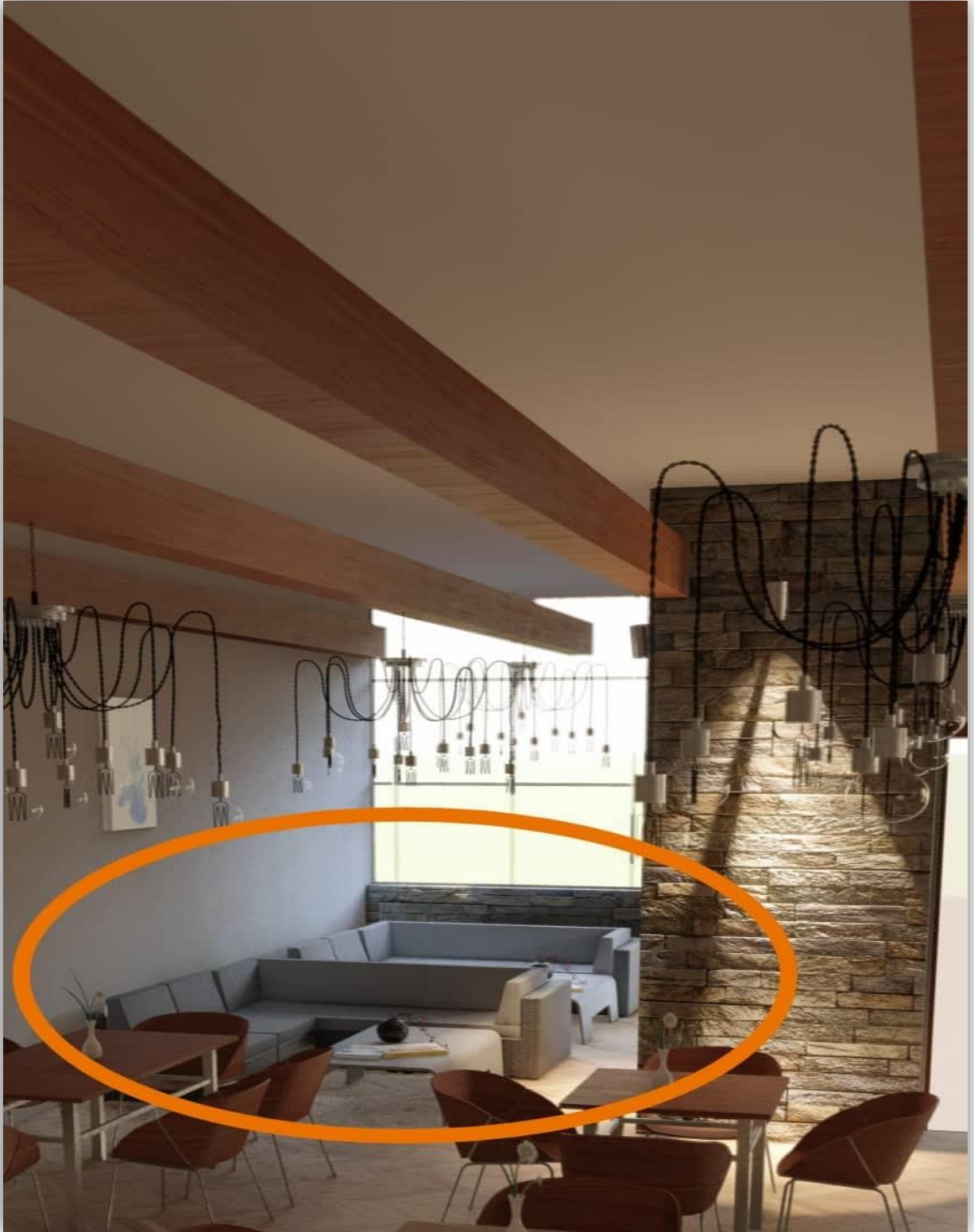
منظر لمكتب المسير العام للمطعم.



منظر لباب المطبخ بالمطعم و الذي قمنا بجعله وراء واجهة الإستقبال و ذلك من أجل عدم دخول أي شخص لذلك المكان و في نفس الوقت يكون قريب من أعين المسير العام.



منظر مدخل الحمام الذي يقع في الزاوية وذلك لعدم خلق ضوضاء و كذلك ليكون سهل الوصول وواضح و قريب من الزبائن.



منظر لجلسة خاصة Vip بالأريكة داخل المطعم للزبائن الذين يريدون خدمات مختلفة كأعياد الميلاد أو غداء عائلي أو الإحتفال بعيد زواج بألد الأطباق في جلسة خاصة وبإهتمام حسب الطلب.



منظر لثريات عتيقة مستعملة داخل المطعم تعود في تصميمها الى الفترات الكلاسيكية.

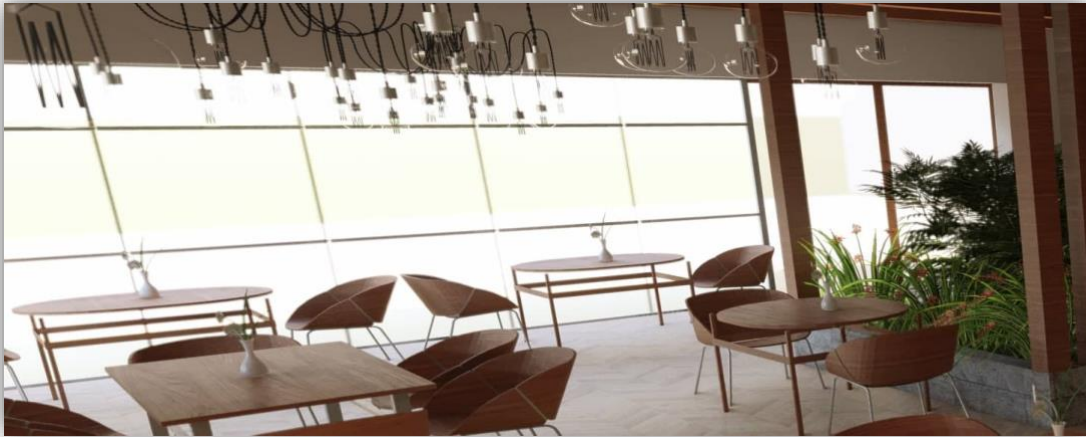




منظر للمساحة الخضراء الموجودة داخل المطعم والتي تتماشى مع أفكار العمارة العضوية و متناغمة مع البيئة المحيطة.



إستخدم رايت الزجاج بتقنيات وتصميمات متعددة لتحقيق الوظائف المطلوبة، وفي ظل الاحتياج العالمي المتزايد للطاقة وإستغلال المصادر المستديمة والصديقة للبيئة، فأستعملت الزجاج في الجدران و النوافذ على عرض الحائط لما يوفره من إمكانية الإستفادة من ضوء الشمس خلال ساعات النهار و كذلك مشاهدة الشلال و إخضرار المكان.

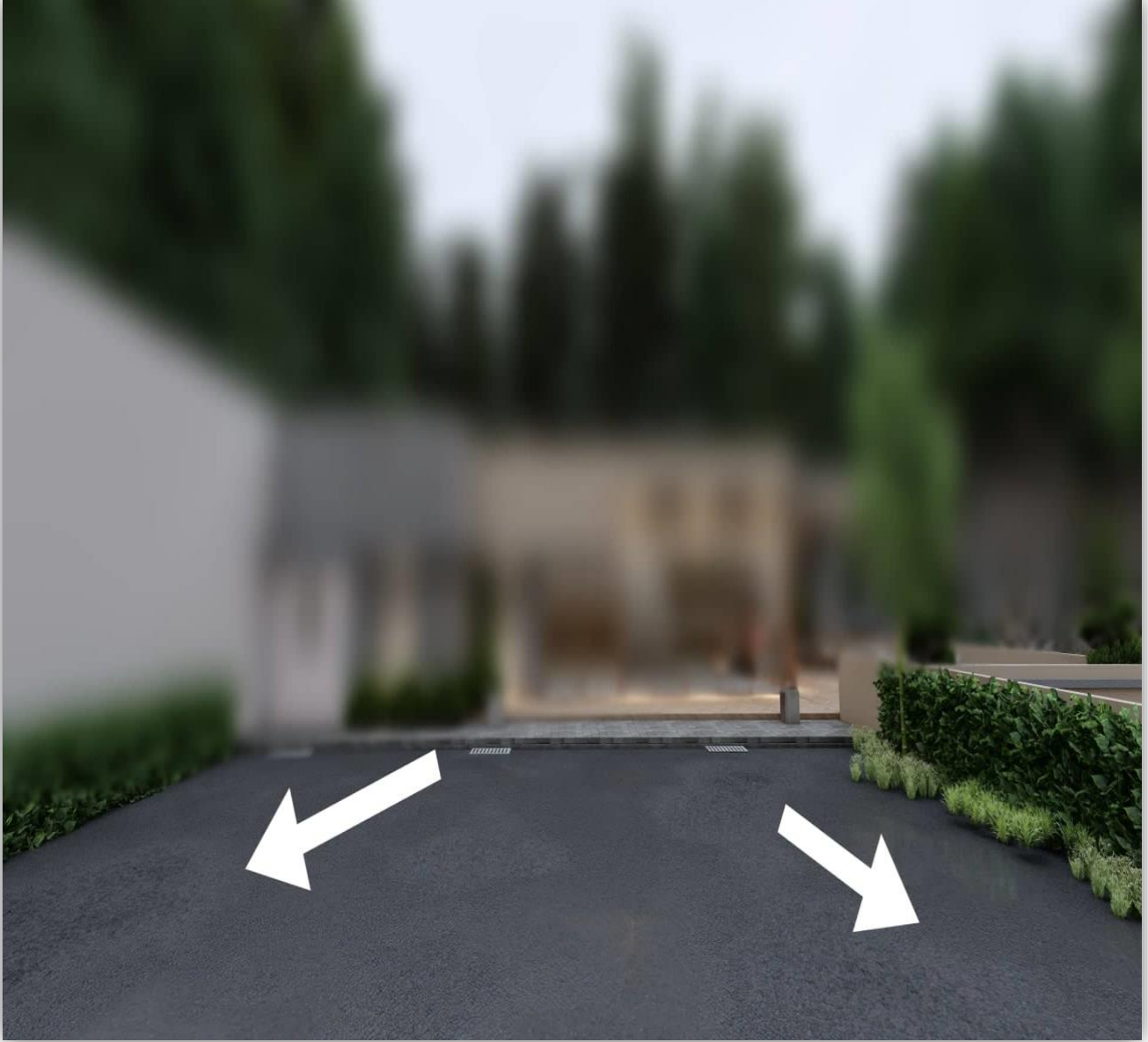




منظر لمدخل مكان تخزين المستلزمات و السلع المستعملة في المطعم.



منظر لمدخل البوابة الرئيسية للمطعم و مكان دخول الزبائن.



منظر لموقف السيارات الخاص بالمطعم.



منظر للمساحة الخارجية المخصصة للنباتات و الزهور لإضافة طابع عضوى للمكان يتماشى مع
الفكرة الرئيسية للمشروع.





منظر للجلسات الخارجية المطلة على حوض شلال لوريك.





منظر للمطعم من الجانب السفلي الخارجي.





منظر أمامي للمطعم و هو محاط بأشجار الصنوبر المتوفرة في المنطقة بكثرة و التي إستعملنا خشبها في البناء.



منظر للتصميم النموذجي النهائي للمشروع.



خاتمة

نستنتج من البحث الذي قمنا به في موضوع جماليات العمارة العضوية " اعادة تهيئة شلالات الوريث " كجانب تطبيقي، مع انه لم تكن لنا أدنى فكرة حول العمارة العضوية و ما الدور الذي تلعبه في التصميمات الهندسية، و عن التقنيات المتعددة و النظريات المختلفة، و لكن بعد دراستنا لها " العمارة العضوية " بشتى توجهاتها و مفاهيمها، ومن خلال تعمقنا لهذا الاختصاص ماكان علينا الا أن نطبقها في الميدان لكي تكون ملموسة.

تحدثنا عن أهمية التصميم المعماري و جماليات العمارة العضوية، و عن روادها و كيفية ظهورها و مواكبة أحدث تطوراتها الصادرة و التماشي معها، ومعرفة الطرق الصحيحة لاستخدامها، و من اهم ما خرجنا به من هذه الدراسة المتواضعة نلخصه في ما يلي:

- إن العمارة العضوية لها دور كبير في خلق التوافق و الانسجام بين التصميم و المحيط.
- يعتبر رايت واحد ممن أثروا في التصميم المعماري في القرن العشرين.
- استطاعت العمارة العضوية الوصول الى تفرداها و إختلافها عن غيرها من مدارس العمارة، بإفتتاح تصميماتها و تناغمها مع الطبيعة.
- إستمداد العمارة العضوية إستلهاها من البيئة، بمختلف أشكالها و إنحناءاتها لتحقيق التكيف معها.

ثم نأتي إلى تحليل مختلف جوانب الموضوع بإختبار الفرضيات التالية:

- الفرضية 01: تميزت العمارة العضوية بطابع هندسي خاص يعكس صورتها على مجموعة من المنشاة التي تميزه عن غيرها، فمثلا نجد خطها المعماري في بناء المنازل و الفنادق (فرضية صحيحة).
- الفرضية 02: المدرسة العضوية هي إتجاه معماري حديث يبحث عن التناغم بين التصميم و البيئة المحيطة به (فرضية صحيحة).

- الفرضية 03: سعت العمارة العضوية الى إيجاد النقائص التي تعرقل عملية الإنسجام بين التصميم و المحيط الذي وضع عليه (فرضية صحيحة).
- الفرضية 04: المعماري فرنك لويد رايت هو رائد و مؤسس المنهج العضوي في تصميم الهياكل و الأشكال البنائية (فرضية صحيحة).
- الفرضية 05: وضعت العمارة العضوية بروادها و مؤيديها مجموعة من الطوابط تنص على عدم طمس الهوية المعمارية للمنطقة (فرضية صحيحة).

نقول إن هذه النتائج و الفرضيات تبقى نسبية تحتاج إلى تطبيقها و ملائمتها و تعميمها على مجتمع واسع, و أكثر ما نتمناه هو أن تتداول هذه الفكرة, أو هذا البحث في أذهان من سيخلفنا إن شاء الله, ليتناولوا هذه الدراسة و يتعمقوا في خصائصها و خباياها, إذا ما كان في العمر بقية, لأن الموضوع بحاجة إلى تكريس و إلى تجريب على نطاق من التعميم, و ما توفيقنا إلا بالله.

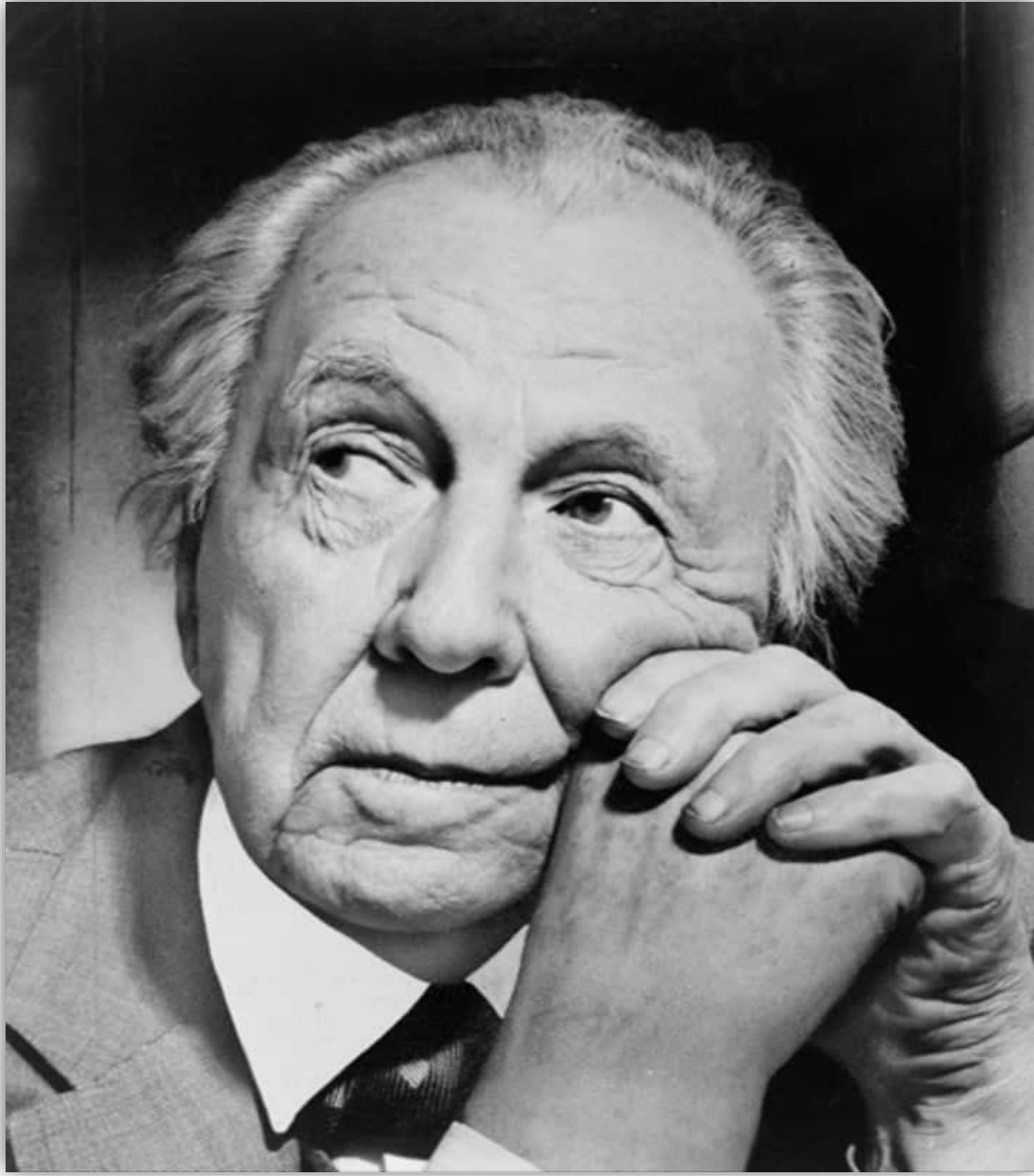
ملاحق



- مركز الفنون المرئية في جامعة هارفرد للمعماري لوكوربوزيه.¹



¹ Architecture-Carpenter center for visual arts, <https://carpenter.center/building/architecture>.



- صورة لرائد العمارة العضوية فرانك لويد رايت.¹

¹ <https://m.marefa.org> فرانك لويد رايت.



- برج خليفة بدبي المبالغة في الإرتفاع و البعد عن المقياس الإنساني.¹

¹ Did you know ? facts&figures about the burj khalifa / burj khalifa, <https://www.burjkhalifa.com>.



- بيت الشلال لفرانك لويد رايت الذي بناه لعائلة كوفمان.¹



¹ La maison sur la cascade de frank lioyd wright, <https://maison-monde.com>.

المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

- 1-القرءان الكريم.
- 2- قاموس اللغة العربية المعاصر، دار الاوراق, احمد مختار عمر.
- 3-المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ،طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة 1927م.
- 4-عرفان سامي، نضريات العمارة العضوية، مؤسسة طباعة الالوان المتحدة القاهرة،1968

ثانياً: المراجع

اللغة العربية:

أ-الكتب:

1. جودة أحمد ، وجمال يعقوب اليوسف :1988، تدريس مفاهيم اللغة العربية ، دار الجيل ، بيروت ،
2. رفعة الجادرجي، حوار في بنيوية الفن والعمارة، رياض الريس، لندن، 1995
3. محمود البسيوني : "الفن في القرن العشرين"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1002م .
4. شاكر اليس 6991 ، في بعض المفاهيم والفكار، دار الينايع للطباعة والنشر، دمشق،
5. محمود عبد العال: 2112 ،النجارة وطرق تدريسها، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
6. فرانك لويدرايت عمارة عضويةAn Organic Architecture
7. (عفيف بهنسي: من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن — دار الكتاب العربي — 1997.
8. على أرفت : ثلاثية الابداع المعماري ، ج2، مركز ابحاث انتركونسلت، الجيزة، جمهورية مصر العربية، طأ ، 1997،
9. شاكر اليساوي : 6991 ، في بعض المفاهيم والافكار، دار الينايع للطباعة والنشر، دمشق،
10. Trier Eduard: 1968, Form and Space, Fredriek A, Braegar, NY.
11. (فرانكلويدرايت عمارة عضوية Architecture Organic An1939 ,
- a. portoghesipaolo 2000 nature and architectureretransbyErica g Young London Milanskira editor thames and hudson
12. حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية ، ، الفكر السياسي العدانان (4-5)
13. تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية
14. صالح محمد مبارك، التراث المعماري واشكالية الهوية في مدينة عدن ، جامعة عدن

15. محمد عبده ادريس ، الغرابة في العمارة ، تغريب ام غرابة ،قسم العمارة ،جامعة الازهر ، 15مايو 2017

ب- رسائل وأطروحات:

1. علا علي هاشم : التكامل بين العمارة العضوية والتصميم الداخلي وعلاقتها بالبيئة الحضرية المصرية، رسالة دكتوراه ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، 2111،
2. أشرف محمد حسنين الحلواني : التجريدية التعبيرية كمدخل الستحداث أعمال تصويرية من خالل توظيف الخامات لدى طالب كلية التربية النوعية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، عام 1009،
3. أميمة اب اراهيم محمد العضوية واستخدامها في التصميم الداخلي والأثاث للمنطقة الخدمية لحمامات السباحة بالأندية الرياضية ،رسالة ماجستير كلية الفنون التطبيقية،جامعة حلوان ، 1999.
4. نهى محمد رضا، تطبيق الاسس الوظيفية والجمالية لفكر ف ارثك لويد اريت في مجال التصميم الداخلي والاناث ،رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، 2113.
5. موبرهيد ، توماس (1 مارس 2000). "برونو زيفي ، فيلسوف معماري شجب شرور الكلاسيكية . "الجارديان (نعي)
6. محسن محمد عطيه، البنائية في التصوير المعاصر والافادة منها في التدريس في التعليم العالي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، 1972
7. أميمة إباراهيم محمد : أساسيا تصميم الاثاث العضوى وارتباطه بالاثاث المصرى القديم ،رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية،جامعة حلوان، 2112،
8. feuerstainGunther 2002 biomorphicarchitecture human and animal Forme in architectstuttgart London axelmenges
9. Gansdeborah and zahrakuz 2003 organicAproacharchitecture New York chichesterWiley
10. معماري نيوزيلندا مهتم بقضية الاستدامة في العمارة 1902\\2012
11. مايسة عثمان خضر، العضوية كأساس موجه للحفاظ على العمارة التقليدية وتطويرها في السودان،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
12. خلود حسن عبد اللطيف عزوز، تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية ، ، كلية الهندسة جامعة القاهرة ، 2014

د- مواقع إلكترونية:

1. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp%3Faid%3D30499>
2. <https://www.organic.architect.com/>
3. رفعه الجادرجي، حوار في بنية الفن والعمارة، رياض الريس، لندن، 1995 12:16 - 25 / 1 / 2005 - 1089 :العدد -المتمدن الحوار السلطاني خالد 2 (المحور: الأدب والفن)

4. جوهرة. (2005). "الحداثة في الفضة الأمريكية: تصميم القرن العشرين". متحف دالاس للفنون ومطبعة جامعة ييل
5. <https://www.slideshare.net/qrcshazki/ss=14544182>
6. <http://www.bonah.org> معماريون غيرو العالم
7. <https://alhayah.ibda3.org/t39-topic>
8. <https://m.facebook.com/mobdi3> ;14946501
9. <http://debat/show.art.asp%3Faid%3D30499>
10. Amjad Almusaed، 9 فيفري 2019، تيار العمارة العضوية
11. ياسر محبوب، عمارة وعمران، خواطر عن التصميم المعماري
12. نزاعات الهندسة المعمارية الحديثة في العصر الحديث، الخميس 20 فبراير 2014
13. ¹⁴الأحد، 17 يوليو 2016، [architecture projects and plans](#)، Creative architecture، منزل الشلال وتوطيد العلاقة بين العمارة والبيئة المحيطة
14. لؤلؤة تلمسان.. شلالات الوريث في الجزائر. أصوات مغاربية. 28 أبريل 2018
15. <https://www.saaih.com>
16. Architecture-Carpenter center for visual arts, <https://carpenter.center/building/architecture>.
17. فرانك لويد رايت، <https://m.marefa.org>.
18. AD classics :kaufmann house/ Richard neutra, <https://www.archdaily.com>.
19. Found this on pinterest, <https://www.pinterest.com>.
20. Richard neutra von sternberg house 1936 northridgecalifornia by juliusShulman, <https://www.artnet.com>.
21. Paolo soleri, <https://urbipedia.org>.
22. لويس سوليفان، <https://stringfixer.com>.
23. هانز شارون. https://ar.upwiki.one/wiki/hans_scharoun.
24. اليبلسارينين. https://stringfixer.com/ar/eliel_saarinen.
25. Ar.m.wikipedia.org
26. مسرح جاريك. https://stringfixer.com/ar/garrick_theater.
27. <https://www.pinterest.com>.
28. مبنى القاعة <https://stringfixer.com>.
29. فرانك لويد رايت-مجموعة من العمارة المختارة <https://eferrit.com>.

30. Did you know ?facts&figures about the burjkhalifa / burjkhalifa, <https://www.burjkhalifa.com>.
31. Maison-conteneur la fausse bonne idée, <https://ecohabitation.com>.
32. <https://niagarafallstourism.com>.
33. A history of cities in buildings. www.theguardian.com.
34. La maison sur la cascade de franklloydwright, <https://maison-monde.com>.
35. El-ourit waterfalls, <https://www.tripadvisor.fr>.
36. سد المفروش, <https://wikiwand.com>.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر	-
الإهداء	-
المقدمة	6 – 1
مدخل الدراسة	15 – 8
الفصل الأول: فلسفة العمارة العضوية	
المبحث الأول: البدايات الاولى للعمارة العضوية	
المطلب الأول: الفلسفة التصميمية قبل العمارة العضوية	20 – 17
المطلب الثاني: فلسفة العمارة العضوية	21 – 20
المطلب الثالث: اهم رواد العمارة العضوية	26 – 22
المبحث الثاني: أفكار المدرسة العضوية	
المطلب الأول : العمارة العضوية من منظور لويس سوليفان	32 – 27
المطلب الثاني: الافكار التصميمية لفرانك لويد رايت	33 – 32
المطلب الثالث: النهج الحدائي للعمارة العضوية	43 – 33
الفصل الثاني: قراءة في جماليات العمارة العضوية	
المبحث الأول :استطبيقا التوافق بين التصميم والمحيط	
المطلب الاول:جماليات الانسجام بين الشكل والمحيط	48 – 45
المطلب الثاني:جمالية تحقيق التصميم الخارجي لوظيفته	51 – 48

56 – 51	المطلب الثالث:جمالية التناغم بين الانسان والطبيعة
	المبحث الثاني:سلبيات عدم الانسجام بين التصميم والمحيط
59 – 57	المطلب الأول:اشكالات وتدعيات انعدام التوافق بين التصميم والمحيط
66 – 59	المطلب الثاني: طمس الهوية المعمارية للمنطقة
53 – 66	المطلب الثالث: غرابة التصميم عن المحيط(امثلة من الواقع)
الفصل الثالث:تصور لاعادة تهيئة شلالات لوريط	
	المبحث الاول:دراسة مقارنة
76 – 75	المطلب الاول:مسكن الشلالات المتساقطة لفرانك لويد رايت
78 – 77	المطلب الثاني:التصميم المعماري بشلالات لوريط(تلمسان)
80 – 78	المطلب الثالث:اوجه التشابه والاختلاف
	المبحث الثاني:اعادة تهيئة شلالات لوريط حسب فلسفة العمارة العضوية
84 – 81	المطلب الأول:شرح الفكرة
100 – 84	المطلب الثاني :تطوير الافكار التصميمية
116 -100	المطلب الثالث :التصور النهائي لتصميم
119 – 118	الخاتمة
-	الملاحق
-	قائمة المصادر والمراجع
-	الفهرس

الملخص:

لقد لعب الفلاسفة منذ قرون خلت دور مهم في فهم الطبيعة و خباياها و أسرار جمالها و غموض طياتها, فوضعوا العديد من الاتجاهات التي تأثر بها العديد من المماريين على وجه الخصوص, فأسهمو بذلك في صنع الجمال , و جهدوا من أجل أن تكون عمارتهم في حاضرها و مستقبلها, تتماشى مع ماضيها المجيد الذي قدم للبشرية كلها أول أبجدية بها نقرأو نكتب, و لولاها لما كانت هناك حضارة, ولا كان عمران.

الكلمات المفتاحية: التصميم, العمارة العضوية, فرانك لويد رايت, الجمال, شلال الأوريت.

Sommaire:

Depuis des siècles, les philosophes ont joué un rôle important dans la compréhension de la nature, de ses mystères, des secrets de sa beauté, du mystère de ses plis. son avenir, s'inscrit dans la lignée de son passé glorieux, qui a donné à toute l'humanité le premier alphabet dans lequel nous lire ou écrire, et sans cela, il n'y aurait pas de civilisation, ni d'urbanisation.

Mots clés : design, architecture organique, frank lloyd wright, beauté, cascade d'el ourit.

abstract:

For centuries, philosophers have played an important role in understanding nature, its mysteries, the secrets of its beauty, the mystery of its folds. its future, is in line with its glorious past, which gave all of humanity the first alphabet in which to read or write, and without it, there would be no civilization or urbanization.

Keywords: design, organic architecture, frank lloyd wright, beauty, el ourit waterfall.